مذكرات ميم

العدد٢-أغسطس ٢٠١٩

عابرات
عابرين
كويريات

مؤسسة مساحات للتعددية الجنسية والجندرية
بمنطقة وادي النيل (مصر والسودان)

المحتويات

الهدمة	١
ارتحت وخفت	٢
زيارة اهلي تهثيلية	٦
بنت خالي	٩
انا غالية	١٢
قوة التجربة	١٥
الكهف	١٨
صعود وهبوط	٢١
جنية البنات	٢٦
الدعم والامان	٢٩
عايزة اكون انا	٣٣

المقدمة

كتيب "مذكرات ميم" هو نتاج مشروع توثيق التاريخ الشفاهي الخاص بمؤسسة مساحات للتعددية الجنسية والجندرية بمصر والسودان لتوثيق قصص تضم خبرات حياتية وإنسانية لمجتمع الميم من محافظات متعددة داخل مصر.
يسلط هذا الكتيب بداخل سلسلة إصداراته الضوء على الفئات المهمشة داخل مجتمع الميم (المثليات -العابرات جندريا - ثنائيي الميول الجنسية & متعددي الميول الجنسية -لا ثنائيي الهوية الجندرية& مزدوجي الهوية الجندرية),
ويخلق مساحة لأصواتهن/م لتظهر للعلن.
من أحد الأسس التي وجدت عليها الحياة، هى تلكالروابط التي نقوم بوصلها بيننا وبينكل ما حولنا، بداية ممن يحاوطنا من أشخاص وأشياء وصولاً إلى أعمق النقاط بأجسادنا وذواتنا. يطلق الكثيرعلى تلكالروابط والعلاقات، تلكالخطوط المستقيمة الممتدة التي تبدأ أول نقاطها منا وتنتهي عند طرف آخر.
يتناول العدد الثاني منكتيب "مذكرات ميم" مفهوم العلاقات من وجهات نظر مختلفة ناتجة من تجارب عديدة لأفراد من مجتمع ال م.ع+. حيث يركز محتوى ذلكالعدد على قصص فئات مختلفة من مجتمع ال م.ع+ وعلاقة الأفراد بمجتمعاتهن/م, عائلاتهن/م وأجسادهن/م. كما تشمل تلكالقصص تأثير تلك العلاقات بالسلب والإيجاب على ذواتهن/م وقرارتهن/م تجاه أنفسهن/م وأجسادهن/م كأفراد غير نمطيات/ين بمجتمعات لا تستوعب مفهوم التعددية

ارتحت وخفت

وانا في اعدادي كان الهوضوع غريب ان ولد لحاول يتعرف على ولد زيه وينجذب ليه، ماكنش عندي معلومة عن الهوضوع ده لحد مرة كنت بدور على النت لقيت ابلكيشن إسمه «جرينـدر» ، نزلته إكتشفت عالم جديد.

بدأت افهم الهصطلحات، يعنى ايه بوتوم وتوب ويعنى ايه عبور وبقيت أقرا عنهم اكتر ولقيت ان كلام كتير من اللى جوايا هو ترانس مش مثلية، خاصة كلام عن الديسفوريا. حاسة ان جسمي كده غلط، عايزة يبقي جسمي زي البنات لأن تفكيري زيه بس برضو كانت معرفتي عن الهوية والحاجات دي قليله شويه .

لحد ما اتعرفت على بنت واتقابلنا، الصدفة الغريبة انها طلعت ترانس وكان عندها خبره اكتر وكانت فى الكوميونتى من قبلي بكتير، في أول مرة اتكلمنا عن الحاجات اللى بنحبها مدخلناش فى مواضيع الجندر والجنسانية لكن كانت أول مرة أحس اني على طبيعتي مش مضطرة اصطنع لهجة معينة، مش مضطرة اتكلم بأسلوب معين مش مريحنى، مش لازم اخلى بالى من كل حاجة وده اللى شجعنى اننا نتقابل اكتر ونتكلم اكتر. حسيت ان انا ارتحت، اخيرا لقيت حد شبهى، عرفتني على صحاب تانية وبعدها دخلت الكميونتى.

الصحاب والحاجات دي كلها هى اللى شجعتنى انى اطلع من الخزانة وأقول لأهلي، في يوم دخلت البيت وكنت سكرانه ومعرفش ليه حسيت ان ماما هكن تفهمنى أو تدعمني.

يهكن عشان كانت اقرب حد ليا وتخيلت انها هتفضل تحبني زي منا، فأخدت الهجازفة ان انا اقولها بس للاسف ماكنش الهفروض دا يحصل..

هى اتصدمت بجد وقعدت فتره مابتكلمش وكهان هى دكتورة فسألتني اسئله فيها معناها اللى هو بتعمل إيه وبتنجذب لإيه فابتديت ان انا احكيلها، من بعدها علاقتنا توترت وزادت الهشاكل والضغوطات.

والحقيقة اما حكيت ارتحت وخفت؛ ارتحت لأن في سر مخبياه عن اقرب حد ليا وخلاص عرفته، لكن كنت خايفه من رد الفعل لأن ماكنتش متوقعاه خالص. وقتها حصلت خناقة كبيرة بينا وطردتنى من البيت فترة ورحت عند عمتى. عمتى متقبلانى اوي وماهتي التانيه واقرب ليا من ماما، ساعدتنى وقعدتني عندها لحد ما كلمت ماما ورجعت البيت تانى.

ماما كانت دايما شايفاني الولد اللى ممكن تعتمد عليه ويساعدها ويكون سندها خصوصا ان بابا مش موجود نهائي ومانعرفش عنه حاجة، كانت مصنفاني ومختاره حياتى ليا و راسمه الخط اللى لازم امشي عليه، بعد ما انا فهمت الموضوع ده حاولت ان انا اعذرها لأن فى ناس قالتلى ان كده أملها التحطم وصورتي اتغيرت قدامها، بس هي ماكنتش بتفكر فى احساسى انا، هى كانت عايزانى ابقى الصوره اللى هى حطاها، والمجتمع والناس، وخايفة من العيلة هيبصولنا ازاى!!

بعد مارجعت البيت ماما قالت ان ده مرض ودورت على أكتر من دكتور، كلهم كنت بتنخانق معاهم و ماروحش تاني او بزهق لأنهم مش بيفهموا اللى بتكلم فيه أو كانوا بيوصفولى أدوية تأثيرها سيء عليا فامكنتش باخدها و مكنتش حابه حد يشخص حالتي من منظور ديني لأن كل اللى كان بيتقالى هو أن ده حرام ..

بس انا مش جايه لدكتور نفسي عشان يقولي ده حلال ولا حرام، انا جايه عشان يقولى هل الموضوع ده ممكن يتعالج واعيش زي اي ولد طبيعى؟! ولا انا ممكن اعمل العمليه واعيش زي اي بنت طبيعية؟! لكن كان بيتقالي لا انت كده مريض، انت خارج عن الطبيعة والفطرة ولازم تبطل، عشان كده كنت بسيبهم دكتور ورا التاني.

وكان رد أمي ساعتها هو ‹انت عاوز حد على مزاجك انت!!› وكانت بتلومني طول الوقت ان انا اللى فيا حاجة غلط، لحد ماوصلت اخيرا لدكتور ارتحت معاه ولسة مستمره.. فضلت العلاقة بيني وبينها متوترة وانا بتجنب الكلام معاها وهي ساكته لحد ما فى مرة عرفت ان انا ليا علاقات جنسية

ودي كانت المشكلة الكبرى، ساعتها هى اتغيرت اوى، يعنى فى الاول مكنتش بتكلمنى مكنتش بتدينى وش زي زمان، لكن للأسف بعد الموضوع ده ابتدى يظهر منها عدائية وعصبيه زياده، فضلت تزعق و تقول امشي اطلع بره انت مش ابني .

طردتني تانى لكن الهرادي مدة كبيرة جدا، حوالى ٤ شهور، اتبهدلت اوى في الهرة دي .. يوميها سبتها ومشيت وحاولت ارجعلها فى نفس اليوم بليل قولت لها تهدى شويه، مارضيتش تفتحلي فا روحت عند عمتى طبعا لأنها أول حد وقفت جنبي، أول شهر جابتلى شقه اقعد فيها واديتني فلوس لحد ما جوزها اتخانق معاها عشان الوضع ده وقلها سيبيه يرجع لأهله وبطلى اللى انتي بتعمليه ده انتي اللى مبوظاه

وامي كانت مفهماهم انها طردتني عشان مشاكل دراسية بس، فغضب عنها عمتى رفعت الدعم ده عني، وماما فضلت رافضة ترجعني.

وفي الفترة دي حاولت ادور علي شغل، ملقتش شغل بسهوله، أول فترة البوي فريند دعمني كتير ماديا ونفسيا بس ماكنش فى استطاعته أنه يدعمنى اكتر من كده بعدها،

في مؤسسة قدمتلي دعم وعرفت اخد شقه فى منطقه قعدت فيها مع حد صاحبي. مكنتش شقه لطيفه بس احسن من مافيش، واحده واحده هو اشتغل وانا اشتغلت، بعد كده اموري ابتدت تتظبط شهر وراه التاني و التالت، عمتى وناس من اهلى كلموا ماما عشان ارجع وقالولها كده هيفضل في الشارع ومستقبله هيضيع وهو فى الاخر ابنك

ماما وافقت ورجعتني ولما رجعت البيت ارتحت، البيت مهما كان بيحميني إلى حد ما من حاجات كتير، لأن في الفتره اللي كنت فيها بره وملاقتش مكان اقعد فيه، كان ليا صديق لكن مابقاش صديقي من ساعتها. كلمته اقعد معاه فتره، واقف بس كان قصاد قعدتي تهن. هو إستغلني جنسيا، الموضوع ده آذاني اوي، فما صدقت لما رجعت البيت حسيت بالأمان تاني، كانت راحة بعد رحلة شاقة.. لكن ده ميمنعش ان نفسي اسيب البيت لكن للأسف لسه بدرس ومحتاجه دعمهم عشان الدروس عشان كده أنا مضطرة استحمل لحد أما اشتغل واسيب البيت.

علاقتي بماما دلوقتي مش متوترة اوي ومش حلوة اوى، بقيت مخبيه عنها كل حاجة حتي أن عندي بوي فريند. اكتشفت انى مش لازم اقولها كل حاجة وان ده احسن، بس هي بردو اتعدلت شويه وابتدت تودیني للدكتور النفسي اللي برتاحله، عندها امل انه يعالجنى مش على أمل انى اخد التقرير واعمل عمليتى. معرفش بقي لو اخدت التقرير بتاعي رد فعلها هيكون ايه!

اكتر حد ساعدني خلال الأزمة دي كانت عمتى، هي حاجة تانيه خالص، وقفت جنبي كتير وهي بتعتبرنى ابنها او بنتها ودايما بتدعمنى نفسيا وماديا. لما بتكلم معاها بتاخدنى على محمل الجد مابتريقش زي ماما، عمتى كانت بتتكلم معايا بمنطقية اكتر وبتقدر مشاعري ومعندهاش مانع اني اكون ترانس. الموضوع جه بأننا كنا قاعدين بنتكلم، قالتلى : مش هتتجوز؟ قلتها : لا انا عمري ما هتجوز قالتلى: ليه؟ قولتلها: انا مابحبش البنات انا بحب الولاد ونفسي ابقي بنت. كان رد فعلها اهدي من ماما بكتير، اخدت الموضوع بمنطقية شويه واتناقشنا واول ما الموضوع انتهى قالتلى: انت زي ابني وانا بحبك زي مانت ، دي حاجة بسطتني اوي، حسيت ان انا لسة ليا مكان في الدنيا دي..

بس نفسي الاقي مكان تاني، نفسي اسافر عشان اعيش براحتي واحس بالامان، هنا انا عايشه حياتى بطريقة مش بتهنالها، بلبس لبس انا مابحبوش و بتعامل مع الناس بطريقه مش مريحانى. طريقة الناس وهي بتتعامل معايا بتحسسني بالاهانه مع انهم مش قصدهم حاجة، حياتى مش متظبطه، موقفي الهادي مش أحسن حاجة، لفترة ما دراستي كانت مأثره عليا نفسيا، وانا قاعده هنا كل الحاجات دى بتحسسنى بالغضب لأنى مش قادرة اعمل حاجة لنفسي. مش قادرة اتعامل بالطريقة اللى انا حبالها، مش قادرة اعيش الحياه اللى انا عايزاها ومحبها. انا عايشه ضمن حدود مجتمع بيجبرني اني اكون في صورة مش اللي انا عليها.

كفايه اصلا انى بكره جسمى، بكرهه ومش عايزاه ومخنوقه منه وحاساه غلط، ونفسي اشد نفسي كدة واطلع براه.. مره كنا في بيت صاحبتي وكان عندها كل حاجة أي بنت تحلم بيها، أوضتها دي جنة فيها كل انواع الهيك اب، كنا لوحدنا رحنا لبسنا وحطينا ميك اب وشعر واتهشينا في الشقه و اتصورنا، كان احساس مريح و تمنيت لو اقدر انزل كده الشارع او ان الناس تشوفنى، وده اداني امل ان انا هبقى كده في يوم من الأيام والناس هتشوفنى وهتعاملنى كده.

بسبب كرهي لجسمي قعدت فتره باخد هرمونات من غير إذن الدكاترة وخسيت جدا وقتها، كمان معرفش ليه حسيت احساس عمري ما كنت حساه، حسيت ان انا باخد خطوة لقدام. في حاجات ظهرت في جسمي و عشان كده كنت مبسوطة جدا، كانت فترة حلوة، بس بعد كده بطلت عشان الدكتور نصحني بكده، قالى لو هتاخد التقرير الفروض بيتعملك تحليل هرمون ولو لقي نسبة هرمون الأنوثه عندك عالى هكن الهوضوع يتعاد تانى و كمان الهرمونات من غير مراقبة هكن تجيب سرطان يعنى اقتنعنى منطقيا عشان كده بطلت، والفروض ان هفضل متابعه معاه سنه كمان بعدها الفروض لو اخدت التقرير اروح نقابة الاطباء أتعرض عليهم واخد الموافقه من عندهم وبعدها اخد الهرمونات، بس انا دلوقتى عندي قلق ان انا ابتدي اخد هرمونات وانا عايشة في مصر، الهوضوع مرعب وانا مش هقدر استحمل الضغط النفسي وضغط التعامل مع الناس زي التريقه والتنمر الزيادة. انا شوفت ده مع صحابي الترانس اللى بمشى معاهم وبتعب من الاهانات ونظرات التهكم والاستغراب، بتحسسني كأننا كائنات غريبة ماشيه في الشارع مش بشر، ومعنديش استعداد انى ابتدى اواجه حاجة زي كده عشان كده واخده قرار السفر برا مصر، انا كده كده هعمل العمليه لأن دى حياتى انا، اه هتواجهني عقبات كتير ومش هتكون حياتى كلها سعيدة بره هتقابلنى عنصره كتيره لكن النتيجه اللى هوصلها فى الاخر تستاهل. وانا الصراحه هعيش مرة واحدة فمعنديش استعداد لها انا اجي اموت اندم على حاجة كان نفسي فيها ومعملتهاش او ان انا اعيش حياتى بطريقه غلط.

ونفسي ناس كتير اوي من مجتمع اليوم تحس انها مش لوحدها، يعرفوا ان الموقف اللى بيحصل معاهم بيحصل مع ناس كتير اوي وبيواجهوه، وانهم مش ضعاف ويصدقوا ويفهموا انهم مش غلط و ما يكذبوش نفسهم، الناس اللى بتكرهنا دى هى اللى غلط واحنا مابنتعداش على حد ومابنأذيش حد لكن هما اللى بيتعدوا علينا وبيأذونا، نفسي يفضلوا يواجهوا و ما يستسلموش للواقع اللى هما فيه.

سارة

زيارة أهلي تهليلة

في البداية انا كنت عايشه مع خالتى وبنتها وعلاقتنا كانت لطيفة، خصوصا ان بنت خالتى مالهاش اخت فكنت انا اللى بعمل معاها الحاجات بتاعة البنات زي اللعب والعرايس وكده. عشان كده كانت مبسوطة بيا و معندهاش مانع، لحد ما بدأنا نكبر وبقى فيه خلاف شوية. اللى هو خلاص هي استوعبت ان هى غلطت انها خلتني معاها وخليتني اشاركها الحاجات دي فبدأت تعاملنى كولد، تشتري لي حاجات وهدوم ولاد وانا ماكنتش حابه ده ومش عارفه اتأقلم معاها وهى كده.

بنت خالتى طلبت مني يبقي شكلي زي الاولاد وبدأت تقولي ماتدلعش وانشف كده، احلق شعرك وقص ضوافرك! وخالتى لأنها ست كبيرة وبتشتغل ماكنتش واخده بالها من اي حاجة من دي، بس ماقدرتش اعيش معاهم بالشكل ده، فرجعت اعيش مع ماما وبابا لكن ده خلى الهوضوع اصعب.

يعني اه انا عارفاهم بس علاقتي بيهم مكنتش قويه،
كانت آخرها اروح اقعد معاهم اسبوع وارجع تاني
لخالتى، لا يعرفوني ولا اعرفهم. كانوا مستغربين كل
اللي بيحصل مش فاهمين ومش مقتنعين،
قعدوا فترة يعاملوني كأن كل حاجة طبيعية
وانا عايشه حياتى لحد ما بدأوا يحسوا انه في
خطر والناس بدأت تتكلم فبدأوا يتدخلوا
في حياتي، لكن كنت برفض لأن انا مش
متعوده على ده.

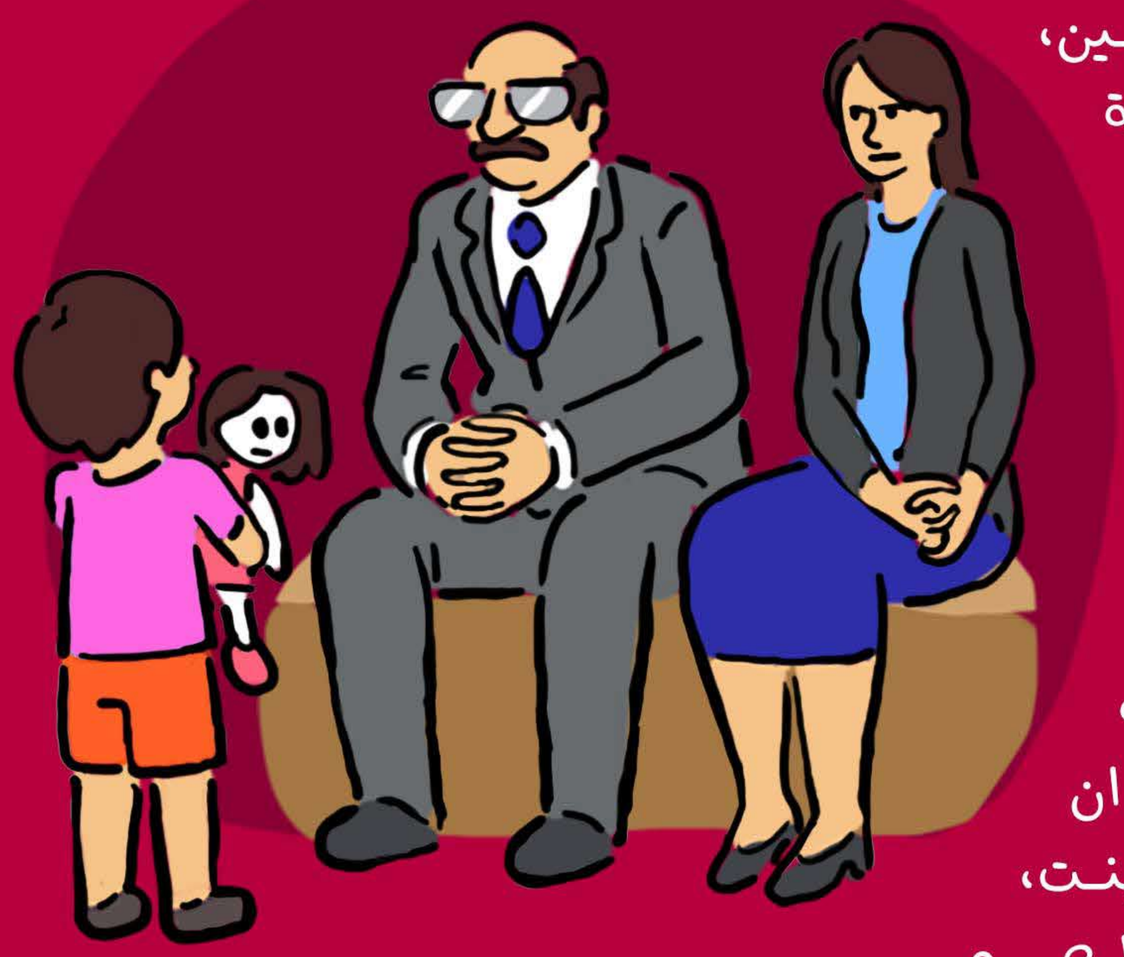

بدأت علاقتى بيهم تبقى وحشه جدا، انا
اه بحبهم مش بكرههم ونفسى اعيش
معاهم حياة طبيعية، نفسى اعمل الحاجات
اللي اي بنت بتعملها مع مامتها نفسى احس ان
بابا فعلا بيخاف عليا و بيعاملنى معاملة اي بنت،
بس هما مابيدونيش الاحساس ده خالص و
بيضايقونى وبيسببولى مشاكل فبدأت ازهق منهم،
وشلت منهم كتير، أذونى كتير جدا أذى نفسي وجسماني.

المشكلة كمان ان كلهم كده، يعني مثلا ماما لا بتقدم ولا بتأخر، مش بتعمل حاجة، بتحاول ترضي الطرفين. تقعد معايا تكلمني بصيغة مؤنث وتروح تقعد مع بابا تتكلم عني بصيغة مذكر، هى مش متعلمة ومحتارة ومش عارفه تعمل ايه. بتصعب عليا لأنها مش عارفه اللى بيحصل ده صح ولا غلط، هى بتتصرف بناء على احساسها.

اختي مش قادرة تتقبل ان عندها اخت بنت غيرها لأنها كبنت في العيلة ليها امتيازات مش عايزة حد يشاركها فيها و مش قادرة تقتنع ان فى اخت بنت ترانس احلى منها، هى عارفه ان انا مش ولد بس هى مش عايزه ده يحصل وخايفه من ده.

انا فاكرة يوم ما واجهتهم وقولت ان انا ترانس بابا طلع كل البشاعه اللي عنده، قطعلى كل همومي حرفيا سواء همدوم ولادي وبناتي. كل حاجة قطعها وجبليش همدوم غيرها، حبسني في البيت كتير ولو خرجت يبقى بس معاه، ومنعني اروح للدكتور وماتبعتش متابعتى النفسية، كإنه قد ما فضلوا ساكتين فى الاول او بيتجاهلوا، على قد ما أول ما الهوضوع بدأ ينتشر في العيله وكل اهلى عرفوا إتجننن، كل اللى كان ساكت عنه فى الفترات اللي فاتت طلعه كله مرة واحدة.

ومن أسوأ الحاجات اللى حصلتلى يومها ان بعد ما اخدت التقرير وبعد ما بقي معايا حاجة تثبت اللى انا بقوله، بابا قطعلي التقرير. دي كانت ابشع حاجة واجهتها، ومش قادرة اسامحه عليها لغاية دلوقتي وكفاية انى مش عارفه اطلع غيره من بعد ما مستشفى الحسين قفلت، لأن التقرير ده هو اللي بيحميني من الشارع، من البوليس، من الخطر، بيحميني من جسمي اللي مش قبلاه ومفروض عليا.

عشان كده انا حاولت انتحر لما بابا قطعلى التقرير، حسيت ان انا ضعت ومالوش لازمه اعيش، كنت عايزه اخلص وكفايه اجيب لاهلى مشاكل، لكن بعد ما بدأت أعور نفسى مقدرتش اكمل، صعبت عليا نفسى اوي فمكملتش وفضلت قاعده مدارية ايدي عشان اهلى مايعرفوش .

برضه بعدها حاولت مرتين، بس الهرادي كان جرح اكبر شويه، هما حتى ماحسوش بالمسؤولية حتي بعد ما عملتها مرة واتنين، كل همهم ان الاسعاف تركن بعيد عشان كلام الجيران. بعدها أنا فوقت وقولت انا مش همعمل حاجة تاني مدام كده كده مش هيحسوا بحاجة.

احساسي ساعتها غير احساسي دلوقتى، الاول كنت بترعب من بابا جدا، بهجرد ما يزعقلي تلاقيني أبعد فى أبعد ركن فى الحيطة، وابقي مش عايزه ابصله واعيط من قبل ما يعمل اي حاجة، فده كان بيديله قوة اكتر عليا، ماكنتش عايزه اعترض على اللى بيعمله. حبسني في البيت ماشي الحبس وافضل قاعده ساكته، قلت يمكن يستوعب ان ده مش بأيدي، بس ده جاب نتيجه عكسيه وبقي يزود فيها، فبدأت اعترض ومبقتش اسمحله يهد ايده عليا ولا يحبسني في البيت.

آخر مرة حبسني في البيت رميت شنطتي من البلكونه ونزلت أجري ونزل يجري ورايا وخلى سواقين الهيكروباصات والناس بتوع المحلات يجروا ورايا علشان يلحقونى، نطيت فى تاكسي بالعافية وخليته يطلع على حته انا مش عارفاها وصحابي جم خدوني، مابقتش اسكت على اللي هو بيعمله وفعلا من وقتها وهو مابقاش يحبسنى ولا يضربنى لأنه شاف خلاص انى همعترض ومش همسكت، هيضربنى هزعق واعمله فضيحة فى المكان وهو بيخاف من الفضايح اوي ومن الناس والجيران، فلما لقيت ده بقي بجيب نتيجه معاه واستهريت مبقتش اخاف منه.

الحقيقة اللي حصل دا قواني، اتعلمت ان مش لازم اخاف لازم اواجه، ولما نخاف من اهلى او من اى حد بيسوقوا فيها، المواجهة ساعات كتير بتكون الحل حتي لو صعبة لكن الخوف كسرة. انا بقيت قوية من التجربة وبقيت مقتنعه انه انا الهفروض افرض رأيي وكلمتى واعيش حياتى زى ما احب، ماسبش حد يرسملي حياتي اعيشها ازاى، وانى لازم اكون انا لان محدش هيعيش جوة جسمى غيري انا.

انا نقلت بعد ما ارتبطت وسيبتلهم البيت واكيد مش هعرفهم حاجة عني إلا لما احطهم قدام الامر الواقع واعمل العملية، احتمال يتقبلوا ده مع انى عارفه ان ده مش هيحصل برضه، هما ميعرفوش انا قاعده فين عشان بابا لو حس ان انا مجهز للعملية هكن يعمل اي حاجة عشان يمنعني لدرجة أنه يبلغ عني البوليس، فـ عشان كده انا خافية عنهم كل معلوماتى، وعلاقتي بيهم حاليا سطحية جدا بزورهم اوقات بس عشان صلة الرحم عشان ربنا ميكنش غضبان عليا. عايزة في يوم من الايام اعمل العمليه والاقيهم هما متقبلين وانا خلاص هنسى كل اللى فات واعيش معاهم ومع شريكي حياة طبيعية. في كل الأحوال انا مكنتش محتاجة أهل ظالمين، انا اقدر اخلق حياتى بنفسي، منكرش ان الخطر موجود اغلب الوقت لكن اما كنت معاهم عشت الخطر ده فى كل يوم وكل ساعة.اما هنا انا عايشة ساعات كتيرة فرح، اه فى قلق فى خوف من المجهول والعملية لكن على الاقل عايشه بنفسى اللى انا حباها، عشان كان لازم احاول مهما كان التمن او الصعاب اللى هكن اواجهها.

أما بزورهم ببقي حاسه ان دي تمثيلية وكلنا بنمثل، بروح اقضي واجب عليا وبس وكمان هما مش حاسين بأي حاجة ناحيتى، بس ربنا عوضني بـ عيلتي البديله، اللي اتوجدت لها بدأت اصنف نفسي كترانس. أمى ترانس زيي وليها فضل كبير ان انا قدرت ارسى على حاجة واكتشف نفسى لأن مجرد ما قعدت معاها وحكتلي وحكتلها لقيت ان حياتنا متشابه جدا، هي دي أسرتي الوحيدة وعيلتي.

عندي بقي أبهات كتير اوي، الفتره الاخيره ساعدونى كتير ان انا اقدر اوصل لنفسى اكتر واقدر استقر وبقى عندي وعي اكتر، فعلا عوضوني عن أهلي الحقيقين، هما بيعملوا اللى اهلى مش بيعملوه.

منكرش انى اكتر حاجة شغلاني حاليا اني خايفه، خايفه من كل حاجه، خايفه من خطورة العمليه، خايفه مالحقش اعمل العمليه. الوقت هو اكتر حاجة مخوفانى لأن كمان معاد تجنيدي في شهر نوفمبر وخايفه اخش الجيش، ومش عارفة اعمل ايه ف دا! ولو حتى عملتها خايفه من العمليه نفسها، خايفه انها تفشل ومن التعب اللى هحسه بعدها لأن دي اصعب مرحلة، انا بس بتمنى بعدها أعيش سعيدة مع جوزي.

نور

بنت خالي

نرغب بالتنوية أن القصة قد تحتوي على بعض الاحداث او
الهشاعر الهؤلهة والتى قد تهس من واجهوا تجربة مشابهة.

متكلهتش عن الهوضوع دا قبل كده مع حد، لكن حاسة براحة اني هتكلم فيه، ودا كويس عشان اللي حصل ميبقاش مدفون جوايا كأنه محصلش.
ماكنش موقف حلو الحقيقة، وانا صغيرة حصلي تحرش من بنت خالي. احنا ساكنين في نفس البيت وكنت بطلع عندهم الشقة اوقات كتير، في يوم مكنش حد فى البيت وطلعت عندها الشقة عادي زي ما بروح، وبدأت هي ساعتها تهددني. قبل كده قفشتنى ببوس واحدة، فأخذت الهوضوع كتهديد ضدي وانا استجبت للتهديد
دا وطلبت مني اقلع هدومي كلها بعد كده حطتلى
ميك اب وقعدت تلعب في شعري وبتاع وقالتلي
نامي على السرير ودماغى مستجيبة لكل
ده. ده كان مش بإرادتى بس مكنتش
مستوعبة اللي بيحصل وكان فعلا على
وشك أن تحصل حاجة، بس اللي
انقذني صوت خالي بابا بيتكلم
بصوت عالي، هى اول ماسمعت
صوته بسرعة قومتنى ومسحت
الهيك اب وظبطت شعري تاني
وهددتني لو قولت لحد
هتفضحنى، فضلت ساكتة
وقعدت أهزلها في راسي انه
حاضر، ونزلت الشقة على طول
نهت و متكلهتش مع حد.
مقولتش لأي حد حاجة من وقتها، كنت خايفة أوي و متجهدة كأن الوقت وقف ومش فاهمه فى ايه؟! وايه اللي هيحصل؟ وان اللي انقذني فى اخر لحظة صوت خالي، مكنتش عارفة هو كده انقذني ولا اعيط ولا اعمل اية، فضلت فترة مشاعرى متجهدة ومفيش كلام يتقال تجاه الهوضوع الصراحة ، الهوقف سببلي تروما ‹صدمة› لفترة، اتقفلت من اني اميل تجاه حد وبقيت ارتاب من اى حد يلهسنى اذا كانت دي لهسة عادية ولا في حاجة من وراها، حتي لو حد بيطبطب عليا بقعد افكر هو بيطبطب عادي ولا عايز حاجة؟!

أنا كنت عارفة من زمان ان عندي مشاعر تجاه البنات، والبنت اللي قفشتني ببوسها كان عندي مشاعر تجاهها فعلا، بس بعد الحادثة دي اخدت فترة كده رافضة ميولي أو حسيتها مش طبيعية. كنت بفكر لو هو ده اللي بيحصل جوا العلاقات يبقى دي حاجة مش طبيعية، ولو انا هتصرف على أساس ميولي بالطريقة دى «اللى هى كانت تهديد بشكل فردي من بنت خالي» فأنا مش عايزه الهيول دي.

وقت الموقف ده اما حصل مكنتش حاسة بأي حاجة، انا كان عندي ١١ سنة وبنت خالي عندها ١٧ سنة، فالموضوع كان مخيف بالنسبالي. فضلت فترة قاعدة فى البيت، مش عايزة اطلع فوق عند بيت خالي، بعدها اتقفلت منها ومكنتش عايزة اتعامل معاها ولا احس بوجودها خالص، وقعدت فترة متجنباها تماما. بعد كده لما كنا بنتقابل انا وهى الموضوع اتنسى كأنه محصلش. مكنتش عارفة احكي لحد، احكيله اقوله ايه. كمان كنت خايفة انها تقول لأهلى انها شافتني ببوس بنت وكده، ووقتها الموضوع هيتقلب عليا لأن محدش هيصدقني. لحد دلوقتى انا بحاول الاقي كلمة تعبر عن الشعور اللي كنت حاساه وقتها، مش لاقية.

هو انا كان نفسي اخد موقف لو كان ينفع وقتها اخد موقف، أواتصرف برد فعل مختلف، لولا اني حسيت بالجبن والخوف، بفكر اني سبتها تعمل فيا دا كله وانا ساكتة، حرفيا مفتحتش بوقى طول الوقت، بس في نفس الوقت بقول انا كنت صغيرة ومكنتش عارفة اعمل اية، لو كنت اخدت رد فعل، بس معتقدش كان فى ايدي اعمل حاجة، لأن مشاعرى وتفكيري كلهم وقفوا وعارفة انه دا مكنش بإرادتى. لو فى ايدي انى ارجع لليوم دا مكنتش دخلت بيتها يومها، كنت هرفض واتكلم على الاقل مش هفضل ساكتة. الموضوع معدش تأثيره جامد زي زمان، بس اما بتكلم تانى فى الموضوع بتحرج، فى الاول مكنتش بحب حد يعرف ده، عشان هكن الحادثة دي تتربط بهيولي وبتتفهم من ناس كتير بالمنظور دا، وكمان بتحرج من نفسي لأني محدتش رد فعل، لأن الموضوع فعلا كان مخيف ومريب، بس عرفت بعدين ان العلاقات مش كده ولازم موافقة الطرفين وان الحاجات مش كده، البنت اللى اتقفشت اني ببوسها فضلت عندى مشاعر تجاهها، كنا بنزور بعض، حتي بعد الموضوع ده قربنا من بعض، و كان عشان هى اكبر منى فى السن احيانا كنت بقعد أفكر هل هى زى بنت خالي ولا لأ؟

من غير ما اقرا او اعرف اى حاجة عن التراضي والحاجات دي اما جيت اقرب منها لاقيتنى بسألها تلقائيا انتي هتدايقى لو انا لهستك؟ ، انتي موافقه على اللي هيحصل؟ كنت عايزة اعرف لو هى متقبلة ده، وواحدة واحدة بقيت اتغلب على التفكير بالطريقة دي بسبب اللي حصل. قريت وعرفت ان العلاقات مش كده خالص، وقريت عن الجنسانية كتير عشان كنت فاكرة ان انا الوحيدة اللي فى العالم اللى عندها الهيول الجنسية دى بس بعد ما وصلت لناس فى العالم شبهي، قولت لأ يبقى انا الوحيدة اللى فى مصر اللى عندها الهيول دي!

هو الموضوع كان محيرني انا ذات نفسي، وكان عندي الاحساس ده من وانا صغيرة ومكنتش فاهمة هو ده عبارة عن ايه اصلا أو مسمياته ايه. على اعدادى كده بدأت اقرأ واعرف المسميات؛ يعنى ايه Lgbtqi، يعني ايه ميول مغايرة، لحد اما تأكدت من الموضوع اما ارتبطت ببنت. مريت بصراعات كتير، سواء كانت صراعات دينية أو نفسية، وبقيت اتقبل نفسي اكتر والموضوع بقى اهدى شوية. حسيت بالسلام النفسي وبالقوة، خلاص عرفت نفسي و مش هدخل الصراعات دي تاني، واقدر افتح المجال لتفكيري عشان استكشف أفكار جديدة، بحس ان كوني بنت مثلية ده ساعدني على تقبل الاختلافات عموما، بالعكس لو كنت شخص من غير صراعات معتقدش اني كنت هبقى متقبلة لأي حاجة.

بقيت مهتمة ومهووسة بالأفلام، لاقيت ناس بتتكلم عن تاريخ مجتمع اليم وبقيت اشوف بيقدموا مجتمع اليم ازاى فى السينما، وحسيت الامور مش وحشة زى ما كنت متخيلة.

بالنسبة للحاضر ونفسي اعمل اية، عايزة استقر في القاهرة لحد ما تيجي فرصة مناسبة واسافر بره، هناك هيبقى عندي مساحة حرية وفرص أفضل من هنا.

عايزة أعيش وسط ناس متفهمين أكتر.

لانا

أنا غالية

كان فيه علاقات كتير غير داعمة في حياتي..
اللي أخدت فيهم صدمة همّ العيلة لأن أنا أبتديت أواجه منهم تعنيف نفسي من وأنا في الحضانة. ساعتها كان بيتم تهديدي بشكل صريح من جدتي وماما أن هما هيودوني للدكتور علشان يقطعولي عضوي الجنسي لو لبست لبس أنثوي قدامهم، لحد اما قررت ان أطول شعري وأنا كنت فاكرة ان ديه حاجة عادية يعني، واحد قرر يطول شعره، إيه المشكلة؟! مكنتش متصورة أن العيلة متسلطة بشكل بشع كده، أتعرضت للأذى من عيلة ماما أكتر بالرغم انهم علي المستوي التعليمي هم ناس تعليمهم عالي، المفروض يكون عندهم وعي، وميطلعش منهم التصرف ده.... بس لأ.
وكانت صدمة لما فهمت أن أي حد مهما أتعلم هكن يطلع كده.
دلوقتي أنا مش بسمح لأي حد منهم يكتر معايا في الكلام، أنا هفشخ العيلة دي في افكارها لأن أنا تأذيت نفسيا لما كنت بسكت، فا أنا معنديش استعداد أن أنا أتئذي نفسيا أكتر بسكوتي، لازم أرد، لازم أوقف الناس عند حدها، لازم أواجه علشان أنا بطبيعتي بحب أواجه عشان متعبش، ومحسش أن حد كسرني، لازم أواجه، بغض النظر إذا كانت المواجهة ناجحة أو فاشلة.
علاقتي بأهلي بتتمثل في انه مثلا لو أنا هروح عند تيتة أقضي اليوم لازم اكون مجهزة نفسي اني هقابل خره كتير؛ فإما ياكلوني، إما هاكلهم.

علاقتي بعيلة أمي علاقة رايها فيها مواجهة وتحدي، علاقة مرهقة ومؤذية، هما ناس مؤذيه جدا بالنسبالي و مش بحبهم. عيلة ابويا في حالها شوية، مش بيتدخلوا مش بينظروا ومش بيعيشوا دور الأبوية، بس مأذونيش، عمي أستاذ فقه، كنت بنزل بالشورت قدامه ومش بيتكلم. بس مش عارفة إيه الخازوق اللي هيدوهولي بعدين، يعني لازم نكون مترقبين للخوازيق اللي احنا هناخدها. يعني عمي أستاذ الفقه ده مثلا هكن يعمل فيا ايه بعد كده لما يعرف ان أنا مسافرة أعمل العملية بتاعتي، يا خبر؟! مش عارفة إيه هيحصل؟ بس عيلتي بأسرتي وبيتنا الصغنن ده، كل شوية بقولهم سبحان من يخليني اخرج من البيت ده وأغور من وشكم، وكان هكن احس بتأنيب ضمير في الأول إن أنا بقول كده في وش ماما و بابا، عيب وحرام وكده. دلوقتي بقولها وأنا مقتنعة، خرجوني من البيت ده يا جماعة أنا مش عايزة اقعد في وشهم، فا يعني مفيش حاجة سليمة. هما بيحاولوا يكونوا كويسين وأنا بحاول اكون كويسة، بس فيه لحظة كده بتتضارب الصالح ونقعد نخزوق في بعض. يعني باختصار العيلة كلها كده مصدر ضغط، فأنا عايزة أجري من ده كله لأن أنا مش عارفة هيتعمل فيا ايه بعدين، خصوصا أن فيه ضغط نفسي بيتهارس عليا، مثلا لما ألاقي ماما بتقولي هكن اموت لو لقيتك عملت اللي في دماغك، أو أنا هكن أقتلك لو لقيتك عملت اللي في دماغك، فلما بسمع كده أكيد ببقى عايزة امشي!!!

يكن هما شايفين ان هما بيقدموا دعم في فلوس الدراسة بس فيه حاجات تانية محتاجين يتعلموها قبل ما يخلفوا، فيه حاجة أسمها صحة نفسية مش مؤمنين بيها.
بحس طول الوقت اني عايزة أمشي من الصعيد هنا، عايزة أستقل، أنا عايزة أعمل Skip للمرحلة الخره اللي أنا فيها ديه. عايزة أنزل أشتغل النهاردة قبل بكره عشان أوفرلي سكن ولو انشالله أسكن في هام، الفكرة أن أنا اكون ساكنة بعيد عنهم وفي مكان خاص بيا ومعايا مصدر دخلي ومحدش بيتحكم فيا و ألبس اللي أنا عايزاه. كل ده بيديني إصرار أكتر أن أنا أستقل، وفي نفس الوقت بحس برعب من فكرة أن أنا أتعايش كست عابرة، يعني أنا هفضل متعايشة قدامهم كولد كتير كده؟! عجبتني حركة عملتها واحدة ترانس، أن هي قالت من النهاردة مفيش حد أسمه كذا، من النهاردة فيه واحدة اسمها كذا، اللي عاجبه يفضل في حياتي واللي مش عاجبه خلاص فادي نقطة عظيمة جدا، بس أنا مش عارفة هوصل لمرحلة التعايش أزاي وسط العيلة الصعيدية اللي أنا فيها دي؟!
كمان اتعرضت للتنمر كتير أوي من أصحابي في الدراسة بعد ما حصلي حادثة تشهير من سنة تقريبا. بعد حادثة التشهير، اتعلمت منها أن مينفعش أشارك صوري مع حد، خصوصا على مساحة مفشوخة أمنيا زي فيس بوك، مينفعش أن أنا أدي فرصة لحد أنه يتعالى عليا، لأ لازم أوقفه عند حده، مكنش صبورة على الناس و أفترض أن الشخص الآخر لطيف يعني، أنا ليه أوصل للآخر ده، أنا هكن أفشخه قبل ما يفكر ويقرر يفشخني.
مساحات الأمان الهنوية في حياتي أنا بلاقيها وسط الناس اللي بتتقبل اختلافي، والناس اللي بتفيدني بخبرتها، و كمان صحابي على السوشيال ميديا. أنا شوفت منهم لحظات حب كتير جدا وفي الكومينتي ناس بتساعدني بجد و بحبهم اوي، بس بحكم أن أنا بعيدة في الصعيد عمري ما هكون في دايرة رقم واحد بالنسبالهم، بس أنا الدايرة رقم واحد عندي مفتوحة مش هدايق لو الناس ديه كلها بقت فيها، أنا مبسوطة إني بقى عندي دايرة معارف كبيرة وأكبر مساعدة بيقدموهالي هي الحب.

الحب حاجة عظيمة جدا، الحب بيني وبين صحابي حاجة بتقويني جدا، بتهون وبتصبر جدا. أما بالنسبة لباب الحب الرومانسي، هو باب مصدي كده في حياتي مقفول بكذا قفل وسلسلة مصديين هم كمان، أنا نفسي أكسره الحقيقة عشان أخش كده جوا الباب، عايزة اعرف ايه موجود وراه. أقدر أقول أن الحب اللي موجود في حياتي دلوقتى هوا الحب اللي بيديني دعم، الحب اللي بشوفه متلا في صحابي، الناس اللي بتساعدني، في الناس اللي بتهون عليا، بشوفه متلا في قطتى لها تيجي تنام جنبي، بشوفه في ماما متلا لما تطبخلي ملوخية ناشفة متلا علشان أنا مش بحب الملوخية الخضرا. فا بحاول أشوفه علي أد ما أقدر، يعني علاقتى بأهلي متوترة جدا بس بحاول أخلق لحظات حب فيها، الناس بقت تتعبني نفسيا بس بحاول أكون حد بيخلق حب وسط عيلتى و وسط أسرتي.

أنا مقدرش أنسى دعم صحابي اللي بيساعدوني في مراحل العبور، لأن أنا أكتر حاجة بواجه فيها مشاكل هي مراحل العبور، وأنا حد متوتر جدا، وعلي طول دماغه بتفكر هعمل إيه، طب أنا هبدأ متابعة إزاي؟ أنا هعشي في الشارع إزاي بعد ما شكل جسمي يتغير؟ طب أنا هتعرض لأيه وايه هكن بحصلي؟ طب هجيب فلوس الدوا منين؟ طب أيه أسماء الدوا أساسا؟ وهكذا. الجحيم ده أنا عايشة فيه على طول، والناس اللي بتساعدني فعلا بتزيح من عليا ضغط كبير، يعني أكتر حاجة كانت عهلالي توتر الفترة الأخيرة كان موضوع ان أنا أنزل الشارع كواحدة متعايشة، وموضوع الصلع لأن أحنا عندنا في العيلة الرجالة كلها قرعة، أنا مش عايزة أكون قرعة، فا طول الوقت بحاول ان أنا أسأل ناس متعايشة أنتوا متعايشين إزاي في الشارع، أسأل ناس قدرت أنها تتخطى مرحلة الخطر في موضوع الصلع مثلا، أنتوا زي قدرتوا تتجاوزوا الهوضوع؟ وطبعا الناس ديه مقدرش أنسالها يعني لازم أقعد أبوس فيها كده وأحضان كتيرة للصبح.

أنا اتعلمت الحرص في التعامل جدا، لأن كان معمولي كمين من مدرس في الهدرسة، دخل بلهجة شقط بيتكلم معايا، وكانت حاجة قمة الرعب، قعد يسألني عن أفكاري ويعني أيه كذا ويعني أيه كذا، قلت يهكن حد كبير عنده فضول يفهم، بس بعدين لقيت الهوضوع قلب لحرام دعم اللواط، حرام دعم التحول الجنسي، حرام كذا و كذا.
فهو حرفيا كان عاملي كمين، الهدرس دا كان مستني أقول أه أنا من الناس ديه، فا يبدأ يبتزني نفسيا، فكان مهم اكون حريصة جدا، وبفكر في الألفاظ والكلام قبل ما تتقال، وبقول ده لهين، لازم ده كله أفكر فيه. كهان ان لو مسندتش نفسي محدش هيسندني، خصوصا بشكل مادي لأن إحنا في مرحلة كل واحد فيه اللي مكفيه ماديا، أتعلمت أن الحب مش إرتباط بس لأ الحب أصدقاء كهان، والدعم بيجي من الحب، وأني ابص للحظات الحلوة. أتعلمت أني أدي مبررات للناس، وأقدر الناس الكويسة في حياتي واشوف الحلو في الناس. عرفت يعني ايه مواجهة، واني أقوي نفسي، حادثة زي حادثة التشهير اللي حصلتلي، هي ضعفتني يوم وزعلتني يومين و قهرتني تلاتة بس أدتني قوة رهيبة جدا بعدين.
اتعلمت أحب شعر جسمي، لأنه كان عندي مشكلة في اني أتقبل نقطة زي كده، في ناس ساعدتني أحب شعر جسمي، هكن أكون مش مستريحة في شكله ووجوده، بس فعلا لو هو موجود أنا مش متضايقة منه. أنا مش لازم أكون بنت بشكل بيولوجي علشان أقدر أقول أن أنا بنت، وهكن يكون دقني كاملة جدا وشنبي باين في وشي و نسبة كثافة الشعر عالية في جسمي ومن حقي برضه أقول أن أنا بنت.

غالية

قوة التجربة

انا انسانة عادية، أتولدت في جسم ولد، عادي برضه، عشت طفولة وحشة أوي وغريبة.
الشخص الترانسجندر مبيبقاش مدرك/ة أوي هو/هى ايه؟ أو ايه اللي بيحصل وقتها؟ حصلتلي كتير لخبطة وأثرت عليا. z

أنا مش شايفة نفسي زي ما بيبانلي في الهراية، أنا شايفة نفسي البنوتة الرقيقة اللطيفة، اللي بتحاول تبقى نفسها، أو توصل لسلام نفسي. بس لقيت نفسي في مكان غير صالح للحياة من أصله، وبالذات في مكان في مصر فاضي ومش آمن.
أنا تقريبا معنديش هوايات، لحب الكورة، بدرس، و نفسي أسافر زي أي حد مضطهد في البلد دي، وزي أي حد مش عارف يلاقي نفسه.

مش بتعامل مع اهلي كتير، بابا حد مؤذي جدا، وعلى طول خناقات وشتيمة وضرب. وهو آخر حد ممكن اتكلم معاه. بيقول حاجات ساعات معرفش اتضايق وازعل منها ولا اعمل ايه!! لقيته ساعات بيشتهني لحاجات زي ‹بس يا ناعم› ‹مش عارفة إيه اللي بيقوله ده؟›.
أما ماما لحبها فشخ، مش مهم ان هي أفكارها محافظة أو أي حاجة، بعذرها كتير، هي إنسانة كويسة فشخ ومتأكدة أنها بتحبني. كمان لحب تيتة أوي، و أختي الصغيرة هي أحلى حاجة في حياتي، بعتبرها بنتي مش أختي. أنا فخورة أن أنا مربياها ولحاول أطلعها إنسانة كويسة.
أختي التانية هى اللي راحت وقالت لماما عني، من وقتها وهي حاسة ان هي عملت حاجة غلط.
اصلا هم في البيت من زمان كانوا شكين اني غريبة عنهم عشان كنت بتناقش معاهم في حاجات كتير مختلفة عنهم وعن تفكيرهم.
ومش ناسية خالص ان في يوم كارثي عدى عليا، حاجة كده رعب زي الأفلام بالظبط،
كنت نايمة وصحيت لاقيت مامتي قاعدة جنبي على السرير منهارة عياط، ‹في ايه يا ماما؟› ‹فيه ايه؟› ، مش بترد.
واللي حصل اني كنت اديت تليفوني لأختي الصغيرة تستخدمه، شافوا أنا بكلم مين وبعمل إيه وكده. وماما فتحت كذا شات بيني وبين صحابي، فيهم ناس من مجتمع الهيم، وأنا كنت بتكلم براحتي عادي، فالكلام ده كله وصل لمامتي.

ماما كانت بتشوفني إني أنا إبنها الإنطوائي، اللي بيتكسف، فلما الموضوع ده حصل كان الموضوع بالنسبالها صدمة ‹ازاي ابني يبقي كده›

هي حد معندهاش ثقافة أوي، أو معدتش عليها الحاجات ديه قبل كده، فأول حاجة جات في دماغها اني ولد مثلي ملحد وبشرب مخدرات، مجاش في دماغها خالص ان أنا ترانسجندر.

الوقـف كان صعـب، بـس قلبهـا كان متقطـع، كانـت تجـد منهـارة، وعمالـة تقول‹حاسةان أناأبني ضاع› و ‹ياريتك مت قبل ما أعرف عنك ده›
طبعـا أنـا مبقتـش قـادرة أتكلـم ولا اشـرح، وحاولـت أصلـح أي حاجـة في الهوضوع.
فقلت لها: ‹ماما، أنا بنت ›
بصتلي كـده، مـش عارفـة فهمـت ولا إيـه، وفضلـت تسـألني بقـي أسـئلة مش طبيعية،حاسس بأيه؟ شكل جسمي ايـه؟ يعـني انـت ازاي بنـت؟؟ وحاجـات كتير....

الهـم انـا مكنتـش عارفـة أعمـل أيـه، فهقدرتـش اقعـد في البيـت وهـي بتعيـط طـول الوقـت، سـيبت البيت أسبوع تقريبا لحد ما الدنيا هديت.

الهوضـوع ده مـن سـنتين تقريبـا، حاولـت طبعـا بعدهـا إني أحسـن الدنيـا بينـا، هـي قعـدت فـترة شايفة أني محتاجة دكتور نفسي، وأن ده كله بسبب البعد عن ربنا والمخدرات.

حاولـت اخلـي الوضـع أحسـن، بـس لحـد دلوقـتى كلـه مركـز معايـا في البيـت، وأنـا مكنتـش حابـة أن حـد يعـرف حاجـة عـن الهوضـوع ده بالـذات بالشـكل ده، كنـت عايـزة على الأقـل أني أنـا اللـي أفاتحهـم في الهوضوع واشرحلهم...

أنـا كنـت عايشـة في دماغـي ولحـد دلوقـتى كـده، ومـرة واحـدة الهوضـوع بقى بجـد وحقيقـي أكـتر. كنـت خايفة أوي من ان دا يحصل. وأهو حصل، وخلاص كلهم عرفوا كل حاجة.
والحقيقة ده كان لازم يحصل، الفيصل بين الواقع والخيال.

واحـدة واحـدة ماما حاولـت تفهـم أكـتر وتقـرب مـني. على الأقـل دلوقـتى في سـبب للـي هما مكانـوش لاقيـين لـه سـبب، اني مـن وانـا صغـيرة وفيـا حاجـة مختلفـة؛ انطوائيـة ملهـاش سـبب، خجـل، حاجـات كتـير. فكـرة أن الهوضـوع يبقـى واضـح كـده هـي آه حاجـة صعبـة بـس الدنيـا بقـت أوضح.
انـا نفسـي ابقـى قريبـة مـن ماما وتعـرف عـني أكـتر، واحنـا بنتكلـم كل فـترة في الهوضـوع. هـى مـش فاهمـة أو مـش متفهمـة بنسـبة كبـيرة بـس على الأقـل بتحـاول، ومـش مؤذيـة خالـص، وبتحـاول تخلي بالها من كلامها.

ماما هي أكتر حد أنا متأكده انه بيحبني، يعني ممكن يكون الحب ده مشروط، بس بالنسبة للي هى أتربت عليه أو بالنسبة لناس تانية بأفكار محافظة، هى مش متزمتة أوي، ف ده بيمثلي حاجات كتير. بالذات لما كبرت لقيت قدامها مشاكل كتير لأنها اتحملت مسؤوليتنا واحنا صغيرين وهي اللي شالت البيت من زمان. بابا مكنش له دور، وده اللي خلى فيه مشاكل دلوقتى. يعني أكتر حاجة مضايقاني في حياتي حاليا هي اني مش عارفة أساعدها، بس نفسي أن في يوم نبقى حلوين مع بعض.

أنا على طول خايفة، على طول قلقانة، مفيش أمان خالص، وده بيحسسني بقوة التجربة، ووساخة المكان اللي إحنا فيه، وقد إيه الأنسان ده أبن متناكة.

اللي هوا أحنا أحنا بس عايزين نكون نفسنا يا جماعة، مش حوار يعني، يعني هو حرام نقول عليه حق!! أنا عايزة أقوم بدور الإنسان الطبيعي، أبقى نفسي من غير ما أحس بأي لوم أو انزعاج أو أي حياة مش كاملة، أو حياة مش أنا اللي عايشاها.

في الأول وفي الآخر انا مش عارفة حتي أظهر للعالم، مش لازم الشكل المتفق عليه حتي، على الأقل أبقى براحتى! أستخدم الاسم اللي أنا عايزاه، البس براحتى، امشي براحتى و أتكلم براحتى. و طول ما ده حاصل بتبقى الحياة صعبة نيك، الواحد بيبقى دايما مركز ميغلطش في كلمة، ميغلطش في مشيته. دي مش حياة طبيعية، يعني مش هيبقي فيها إنجاز ولا فيها صراحة أو مش هيبقى فيها أي حاجة بمرور الوقت.

ليل

الكهف

أوقات بحس كأني عشت جوا كهف و بشوف الحاجات اللي برا ظل، الكهف كان الأكتئاب. مكانش فيه أي علامة تدل أن أنا عندي مشكلة، او ان حتي نظرتي للحياة نفسها كان فيها مشكلة، بس في نفس الوقت كل حاجة حواليا سواء علاقاتي أو دراستى، كان في حاجات بتحصل بتحسسني ان في حاجة مش مظبوطة. شوية شوية خرجت برا الكهف ده وقدرت اشوف الحاجة اللي بتمثل الظل، كل حاجة أبتدت توضح أكتر و قدرت أشوف الحاجات بطريقة واقعية ومتوازنة اكتر.

الاكتئاب والديسفوريا صاحبوني من الطفولة ومكنتش فاهم ليه بحس بكل ده، كنت بدور على تفسيرات كتير تفهمني. الهشاعر دي كانت مزيج بين الارتباك والخوف، في نفس الوقت بدأت أعرف اكتر عن الترانس والجندر و الجنسانية في العموم وبدأ ادراكى يزيد ان هكن اكون ترانس لكن كان عندي inter-nalized transphobia (رهاب العبور الجنسي) وبكن تقبلت نفسي لها ادركت ان معاناتى مش هتخف او تروح غير بده وان مفيش قدامى حل تاني وانى لو خايف اتعب في حياتى عشان العبور، فأنا لو معترفتش بده مش هلاقي حياتي اصلا، كان صراع صعب يتخلله نوبات هلع و نوبات اكتئاب وغضب حادة.

قعدت فترة طويلة أوي عشان أكتشف نفسي، شكيت أن أنا عندي شيء من التوحد عشان كان عندي صعوبة في تكوين صداقات ، أسرتي كانت بتجبرني من وأنا صغير إني أبقى اجتماعي أكتر، وانا مكنتش عايز اعمل ده.

ماما من النوع اللي بتعتز أوي بالأنوثة و بالإتيكيت؛ البنت تتصرف ازاي، الحاجات ديه كلها. وطبعا الهفروض كنت بنتها الوحيدة، مكانش ليا غير أخ، فكانت بتحب أنها تلبسني فساتين لطيفة، شعر كيوت، بس أنا دايما كنت بحب انها تقصلي شعري قصير. ده كان بيديني احساس حلو، لما رحت الهدرسة كان لازم اربط شعري بطريقة معينة، لازم ألبس جيبة، الحاجات ديه كانت بتجبلي اضطرابات قلق جامدة. أول مرة عملت تسريحة انثوية كنت عايز الارض تنشق وتبلعني، مكنتش قادر استحمل، طبعا كان شعور بشع.

يهكن دي من الحاجات اللي حاليا بحاول أوصلها لأهلي بس اكتشفت بعد كده أن وأنا بتكلم معاهم في الهواضيع دي دلوقتى، همها نفسهم مكانوش مدركين الوضع اللي أنا كنت فيه، انا معرفتش أوصلهم احساسي وكنت بنعزل بدل ما أوضحلهم شعوري، أو مكنتش مدرك شعوري ده أيه أصلا. انا واخويا كنا مقربين جدا و هو بيدعمني، فا ديه كانت حاجة حلوة، والدي برضه واحنا صغيرين مكانش بيصمم أني العب بلعب بنات، وبالعكس كان بيجبلي العاب اولاد عشان كنت ببص على لعب أخويا. ديه من الحاجات اللطيفة اللي اهلي عملوها في موضوع الجندر؛ أنهم مأجبرونيش على شكل اللبس، رغم ده لسه من الأزمات الهوجودة لحد دلوقتى إني بخاف أوي أبان مختلف أو غريب، كنت خايف بسبب العنف اللي شوفته بيحصل لناس ترانس تانية، أو عشان حاسس أن أنا غريب ومختلف تماما عن أهلي. خايف أن أنا أبين أي غرابة من بره في شكلي او سلوكي فيحصل أي ردة فعل منهم مش كويسة.

بس لو هوصف علاقتى بأهلي هي شوية مفككة. أنا معنديش أي نوع من الاعتماد العاطفي علي أهلي، ولو فيه حاجة زي كده هتكون اعتماد مالي مش أكتر، لكن أكتر من كده أنا مش عاوزهم يعرفوا تفاصيل. أنا كنت حساس جدا بخصوص الكلام عن هويتى قصادهم، فا حتى ماما قعدت فترة كانت أكتر حد بيسأل في الموضوع ده، وهي كانت بتسأل أسئلة بالنسبالي بشوف أنها مهينة بس هي في الحقيقة ده مش قصدها أصلا. أنا مبقاش عندي طولة بال، في أوقات احس انها خلاص متأقلمة مع الموضوع، وبعدين تيجي تتقلب تاني، طب مفيش طريقة تانية؟ طب أيه؟ علشان هى أمي يعني هي هكن تتقبل ده علي أي حد تاني بس تيجي عليا لأ.

أخويا ووالدي أكتر اتنين متفهمين كوني ترانس، الموضوع مكنش صعب جدا أن هما يتكيفوا عليه على عكس بقية عائلتى. بس حاليا أنا شايف العلاقة إلي حد ما مش قوية كفاية، بالرغم أن هما كويسين جدا و عمرهم ما أذوني في حاجة، إلا اني عندي وسواس من كتر القصص اللي بسمعها عن الأهل اللي بيأذوا أولادهم، خصوصا الترانسجندر. عشان كده ببقى خايف وعايز بس أعمل احتياطات عشان أنا مش عايز أسمح لهم أو أديهم الفرصة، مثلا دايما بقفل الباب عليا بالمفتاح، حاسس ان دايما فيه حد هاينتهك مساحتى الخاصة. محدش فيهم بيعمل كده وهو أحساس غير مبرر تماما. فكرة إنهم يأذوني فتبوظ نظرتي ليهم، يعني لو حد منهم ضايقني في حاجة أنا هاخد حقي منهم ازاي، ارد عليهم ازاي!! انا شايف ان كده احسن، انا بتجنب شر مش هقدر أستحمله دلوقتى، مش عارف الشر ده هيحصل ولا لأ، بس ان العلاقة تبقى بالشكل ده بالنسبالي أحسن.

فضلت فتره كده في نوبات توتر ونوبات غضب واكتئاب، كانت من أصعب السنين في حياتى. التوتر كان بشع، كل حاجه كانت صعبه ومرهقه نظرات الناس، الدكاتره والتعامل معاهم، الخوف من كل ده كان جديد. بهكن متعرضتش لعنف او تنمر، بس الخوف والقلق الشديد دخلنى في حالة بعدها أشبه بال PTSD ‹كرب ما بعد الصدمة›

ساعات بمشى ف الشارع بسمع كلام مش حقيقى من كتر التوتر والخوف او احس ان حد هيتهجم عليا فجأه، كان خوف شديد كأني في ساحة حرب.

الموضوع كان مؤلم فعلا، لما كل الناس ماشية بسلام وامان وبتفكر ف امور أهم وانا كل طاقتي العقلية بتروح على ده، مش عارف استمتع بالهوا ولا بمنظر حلو بسبب التوتر الشديد.

عندي مخاوف كمان من التحكم، ان كل حاجة هكن تتحكم فيا زي المؤسسات، الناس، المجتمع، كل حاجة. بخاف أن هما ياخدوا مني قراراتي أو أنا مش عارف أخد فرصي بسبب ظروفي، أنا عندي قدرات بهكن أنا عايز أخرجها، بس هم بيمنعوني من حاجات كتير انا عاوزها، وبيمنعوني من الحياة أحيانا، وأعتقد عشان تحس ده لازم تبقى عابر/ عابرة.

كمان فكرة ان انا ترانس مان و كوير دي اثرت على علاقاتي في كل حاجة، أولا بحس اني مش قادر أبقى اجتماعي ولا قريب من أي حد بسهولة، علاقات الشغل والدراسة بتبقي أصعب، لازم ألبس قناع علشان اتعامل هنا وهنا، وده بيخلينى متفاعلش مع الناس بنفس الطريقة أو بنفس القرب اللى كنت هحب يكون موجود، كمان بيخلينى احس انى مينفعش ابقى اجتماعي اوى وان ده مش مكانى ولو عملت كده هيبقى كل ده تمثيل. بحس انى مينفعش اربط نفسي عاطفيا مع اى حد او حتي اتعاطف. ده ساعات بحس انه طبيعتي اصلا وساعات بحس ان لأ انا لو مكنتش ترانس أو كوير مكنتش هبقى كده، كنت هتفاعل مع الناس بصدق اكتر او على الاقل كنت هخلي ليهم معنى عندي بس دايما بفتكر انهم مش شايفني صح وبالتالى ايه الهدف ؟

ولو شافوني صح هيكرهونى أو يشمئزوا مني، يبقى ليه اتعاطف معاهم ؟ نفس الولد الهراهف اللى بديله الدوا في الصيدلية ويبقى فرحان انه ارتاح ويقولى شكرا يا دكتور ويكلمنى بكل احترام هو نفسه اللى هكن في الشارع يندە يقولي «يا واد يا بت» . الموضوع مؤلم ومزعج وبيخلينى أظهر انسانيه طبية بحكم شغلي مش اكتر. دە بقى تعاملي مع الناس والمجتمع ولو مكنتش دكتور كنت هبغض الجميع.

جوا مجتمع الهيم بيبقي فيه نظرة ليا أنت Twink بس بوتوم، وأنا مش كده خالص، بضايق اوي من ده أحيانا. بحس بالإهانة مع انه عادي اللي هو مفيش مشكلة فى البوتوم يعني بس بحس بالاهانة لأنه بحس أنهم ب Fetishize me بطريقة معينة، الطريقة ديه هكن تخليني احس بالديسفوريا، اللي هوا أنت شايفني انثوي، وانا مش انثوي انا شكلي بس انثوي. كمان أحيانا بيبقي فيه نوع من الرفض، أنا كنت هكن أحس بيه أكتر لو أنا مكنتش Asexual «منعدم الميول الجنسية». يعني أنا كنت بعرف نفسي من فترة اني Asexual لأني غالبا مبنجذبش لناس كتير فمش مهتم أن هما بينجذبوا ليا أولأ. طبعا فيه ناس بينجذبوا عادي بس بيبقى فيه صوت بيقول في دماغي «أنت منجذب ليا علشان انا ترانس، مش منجذب ليا كإنسان أو كشخصية».

فا ديه من الحاجات اللي بتحسسني بالتهميش. كأني مش منهم، خاصة أن انا فعلا بحس اني مش بنتمي إليهم. اما بقعد مع رجاله مثليين أنا بندمج عادي، بس في النهاية بحس اني مش حد منهم. هل هم بيهمشوني فأنا ب بحس كده؟ ولا ده شعور داخلي ؟ أو نابع من تجاربي المختلفة؟ معرفش، بس انا معشتش حياتي زيهم خالص.

تجربتى كلها خلتني اقدر اتعامل مع الضغوطات بشكل أفضل، مبقتش اى حاجه تحصل حتي لو هتسببلى توتر توصل لمرحله عاليه من نوبات الهلع. وعيي زاد تجاه الحياة عامة وتجاه الناس. حاسس باستقرار اكتر دلوقتي برغم أن وضعي كترانس في مصر ميدعيش ابدا للاستقرار لكن انا من جوايا الى حد ما حاسس باستقرار نفسي اكتر وعلى الاقل دلوقتي اقدر اتعامل مع اى تقلبات نفسية احسن من زمان.

كل قراراتي بتتمحور اكتر حولين ازاى احقق طموحي و رغباتي في نطاق يضمن سلامتى الجسدية والنفسية ويضمن خصوصيتى. القرارات دى زى انى مقولش لحد اني ترانس من عيلتي غير اسرتى، أو مقولش لأي حد بتعامل معاه ف نطاق الشغل او الزمالة الدراسية. القرار التانى اني انجح في شغلي عشان اضمن سلامتى باستقلال مالي كويس، التالت هو السفر وده شىء مهم معتقدش انى هرجع فيه.

مستحيل اقدر اكمل هنا وإلا ابقى بموت بالبطىء أو هفضل عايش طول عمري في خوف. حتي لو قررت احارب فانا مش من النوع ده، انا شخص بحب الهدوء وبيتجنب المعارضة والمواجهات على قد ما اقدر لأني شايف ان في حاجات أهم استهلك فيها وقتى.

نفسى انجح اوي فى دراستى و مش مجرد اتخرج بس، عاوز اعادل شهادتي و احضر زمالة واتخصص وآخد دكتوراه او اكتر من ماجستير. كل ده جهيل انى اطمح ليه لأني بيوضحلي اني قادر اكمل. مش مهم احقق ده كله اكتر ما انه مهم افضل عايز احقق ده.

عايز اعيش مع صديقى فى بيت واحد يكون بتاعنا ونشارك فيه بنفس الدرجة وطبعا في مكان غير مصر.

أمين

صعود وهبوط

حياتنا عموما قصص، و بنتعرض لمواقف كتير. الترانس كوميونتى عموما بتواجهه مشاكل كتير مع الاهل، كل الترانسات إلا من رحم ربي اللى هما قادرين يتأقلموا مع الوضع، وفى العموم علاقتنا مع المجتمع والبشر و مع مؤسسات الدولة بيحصلنا فيها مشاكل، فما بالك بقى الاهل اللى كانوا شايفينك حاجة وهتبقى ليهم حاجة تانية، بالنسبالهم ده كارثة.

انا قصتى شبه نبض القلب طالع نازل في حالات ضعف وحالات قوة .. في حالات خوف وحالات فرحة، مش ثابته على حاجة.. دايما بعلى وبنزل.

انا بشتغل في منظمة حقوقية وبعبر عن نفسى كناشطة في مجتمع الهيم.

الجندر والسيكشوالتي بالنسبة لأهلي كانوا تابوو ماينفعش اقرب منهم، فمكنش ينفع اني اتكلم مع حد، بس هما كانوا ملاحظين انه فيه مشكلة بتحصل وأنه من سن البلوغ وظهر أكتر عليا فى ثانوى كرهي الشديد لجسمي واعضائي الجنسية. فابتدوا يعملوا تصرفات زي أنهم يقطعوا الهدوم بتاعتى، يمنعوا عني الهوبايل و الفلوس ويحبسونى في البيت ويعتدوا عليا بالضرب أحيانا تحت حجة حب الأبناء والمحافظة عليهم.

من وانا عندي ١٧ سنة ماكنش عندي مصطلحات واضحة تعبر عن اللى كنت بحس بيه، فكنت بصنف نفسي كحد مثلي مع إن من وانا صغيرة حاسه دايما انه لا ده مش انا. كان في الفترة دي صعود وهبوط كتير جدا؛ يا إما فيه فجر بزياده عن اللزوم وده كان الصعود بالنسبالي انه شكلي ولبسي يتغيروا حسب هويتى، أو على الناحية التانية احاول اتأقلم مع المجتمع ونمطيته علشان ماتعرضش لمضايقات وكنت بقول ساعتها انه يمكن المشكلة فيا انا وانه لو لبست زي الناس وتأقلمت هبقى مية فل وعشرة. لكن دة كان كله حتي بيبان اصطناع ومحدش بيصدقني، وبعدها ارجع واقول لا المشكلة مش فيا.

لحد ماوصلت للكلية، وهنا كانت بداية الوعى مع ظهور الفيس بوك وتويتر وشغل السياسة، بدأت أقرا نوعا ما، لكن برضه مفهمتش انا هعبر عن نفسى ازاى؟ ترانس ولا مثلي او ايه بالظبط؟! والمرحلة دى برضه كان فيها صعود وهبوط كتير اوي وكنت عايشة بشخصيتين؛ شخصية بليل مع صحابي بشكلي ولبسي وحياتى العادية وشخصية الصبح للاجتماعات والشغل.

عند رابعة كلية مكنتش قادرة اتحمل و كان لازم يبقى فيه نهاية لصراعي مع الهراية اللي بيزيد، دخلت على النت ودورت ولقيت اضطراب الهوية الجنسية، ماكنش مصطلح جندر ديسفوريا لسه سائد وقتها، قريت كتير وبدأت افهم فين المشكلة، وانا بقرا حسيت بالشكوك تاني وقلت لنفسي بتهزري!!... انتى حياتك هتمشي ازاى اصلا؟!! انتى متخيله ان هكن تعملى العمليه وتعيشي؟!! في إيه؟!! لأ، خليكى زي مانتى!!

ودي كانت مرحلة اكتشاف نفسي، رغم أنه كان في برضه إحساس بالإنكار، اللي هو لا انا خلاص عرفت نفسى بس برضه مفيش خطوات هاخدها، وافتكرت ان انا هكن اقدر اتأقلم مع الوضوع عادي، لكن فعلا مافضلتش كتير وبمجرد ما خلصت كلية وجالي الجيش كانت دى مرحلة فاصلة ليا.

رحت قدمت فى الخدمة العسكرية فى معادي للكشف الطبي ومن اللي شفته هناك، الكلام والاسلوب والدنيا كانت صعبة اوى و لاقيتنى بعيط تلقائيا. اخدت لائق يومها وروحت، فاتصلت بدكتور صاحبي قلتله : بص انا مش داخله ايا يكن اللى هيحصل فانا مش داخلة، فقالى: لهوفي حاجة لهكن تطلعك بس لهيبقى فيها بضر شوية، روحي قوليلهم ان انتي ترانس،ده كان بالنسبالي لهزار اكيدوقلت: يعني انت عايز مؤسسة زي الجيش بكل عنفها وساديتها وذكوريتها اروح اقول هناك كده ومحطش اى اعتبارات لهيبقي رد فعلهم ايه؟! دى حاجة مش سهلة فسيبنى افكر وارتب الدنيا واشوف ايه اللى لهيحصل.

في الفترة دي انا مكنتش بنام من التفكير، ده لهكن تحصل كوارث واسئله كتير بقى، طب ولهوانا لهكن اقدر اعمل كده؟ طب ولهل انا ادخل الجيش ومعايا البوى فريند بتاعى ظابط جيش فلهكن يظبطني؟ بس جوا برضه فى اوقات لهضطر اتعامل مع الجندين، ومش عارفه ايه اللى لهكن اتعرضله هناك، واللى كان شاغل تفكيرى كمان شغلى، لأنه كان في سفرية مهمة جدا لازم اروحها و مكنش فيه وقت انه حتي لو اخدت تأجيل أو اعفا لهجهزلها امتي لأن مافيش وقت!

روحت يومها فى معادي التاني لهتابعه الكشف الطبى وانا حاطه فى دماغى انه لأ انا مش لهدخل الجيش وكلمت صاحبى ده قبلها وسألته: طب ايه اللى لهيحصل لو انا روحت وقولت!؟ قالى: لهتروحي لهتقولي ان انتي ترانس لهيحولوكى لجنة طبية نفسية واللجنة لهتكون فى القاهرة واللجنة بعد كده لهتحولك على الهستشفى العسكري للطب النفسي ودي ساعتها لهكن اخرجك منها لأنه مساعد رئيس القسم زميلي ولهو متفهم جدا للحالات ديه فبهجرد وصولك هناك انا أؤكدلك ان انتي لهتخرجى.

وفعلا أول ما دخلت رحت على الظابط قلتله: انا لهتعرض على الدكتور النفسى امتي، قاللي: مفيش عرض على دكتور نفسي.

قلتله: يعنى ايه؟

مافيش عرض على دكتور نفسي، احنا قولنا امبارح اللى عايز حاجة يقولها

لأ انا افتكرت انه فى عرض على دكتور نفسي ونتكلم معاه وانت ماقولتش اللى عنده مشكلة نفسية يكتبها لا.. احنا قولنا كده وانت بقى اللى فيك الهشكلة

طب عموما انا مش لهمشي من لهنا إلا لما اتعرض على دكتور نفسي، انا عندي مشكلة كبيرة ولازم اقولهاله

لا انا كده لهكن اوديك لعهيد الكومسيون يتصرف معاك

ماشي مفيش مشكلة و راح بصلى كده اللى لهو ده انتي فاجرة بقى قالي: طب ثوانى ...

استنيته راح جابلى دكاترة عظام وجراحة و واحد منهم قاللي: ايه الهشكلة ؟

قلتله: حضرتك مين!

قالى: اتكلم معايا انت مش عندك مشكلة نفسية
انت مكتوب علي كارنيهك عظام اتكلم معاك بتاع ايه؟
لا بس احنا دارسين
هو عامة أ. ب. طب، الجلسة النفسية ماتبقاش قدام ٣ دكاترة وعشرين من المجندين واقفين بيسمعوا فأنت دارس ايه حضرتك؟
انا معرفش انا جبت الجبروت ده منين!! بس انا فعلا كان فى حاجة فى دماغي بتحركني و هي ان انا مش داخلة الجيش، هو ده اللي كان مقوينى وخليني اتكلم بثقه، فأول واحد كلمته راح حب يخدنى على جنب و قلتله: انا مش هتكلم معاك ومش هتكلم مع حد انا هتكلم مع الدكتور النفسي ونشوف ايه اللى بيحصل لكن غير كده انا مش هتكلم معاك فواحد من الدكاتئرة قاللي: على فكرة انا عارفك من امبارح وكنت عمال ابصلك عشان تطلبي ده وانتي ماقوليتش وانا مينفعش اكتب حاجة فى التقرير انتى ماقولتيهاش لكن احنا دلوقتي لو غيرنا الورقة اللى اتكتبت فأحنا كده بنعمل تزوير
قلتله: بص حضرتك انا متفهمه كل اللى انت بتقوله بس برضه كل اللي انت بتقوله مش هيهمني فى حاجة، انائ دلوقتي مش هعشي من هنا فعلا من غير دكتور نفسي، قالى: انا مش ضدك ولو خرجتي هتخرجى من القاهرة مش من هنا، بس انا حبيت اوضحلك الفكرة وراح كاتبلى تحويل على الدكتور النفسي، وحولنى على اللجنة النفسية فى القاهرة . وهناك كان فيه دكتور ودكتورة اتنين قاعدين.
انا كنت رايحة معتهدة اعتهاد كبير على لبسي وطريقتى، أول ما دخلت لقيت الدكتورة بتتعولق شوية وبتبرطم كده وبتقول: ايه اللى لابسه ده!! وراحت سألتنى: وانتى جايبة اللبس ده منين؟
قلتلها: مش من هنا، من برا مصر

قالتلى: اه مانا قولت كدة بردو قوليلى بقى بتحسي بإيه؟! قلتلها: حضرتك انا كل ما بدخل لحد يقولى بتحسي بإيه هو مش مكتوب عند حضرتك!! فا راحت ضاحكة فقلت لها: وحضرتك بتضحكى على ايه؟ بس عموما انا واخده على كده استمري معنديش مشكلة اسيبك تضحكى بعد كده اكمل كلام.
بعد كدة معاملتها اتغيرت معايا، الناس الكبيرة هناك كانت متفهمه لحالتى، وبعد ما خلصت معاهم ودونى عند الهستشار النفسي وراح ادانى الإعفاء رغم ان انا مكنش معايا تقرير ولا اي حاجة خالص.
ومن اللحظة دي بدأت اقول ان انا ترانس وبدأت اعلن كهان، حتي الاكونت بتاعي دلوقتي اللى عليه صورتي بشكلي الحالي هو نفسه اكونتى القديم اللى كان عليه اهلي واصحابي وجيراني، عملت بلوك لأهلي وصحاب كتير وغيرت الاسم وبقيت عايشة حياتى وبدأت هرمونات. الاعفاء من الجيش هو اللي يعتبر نقطة تحول كبيرة في حياتي، عمري ما هنساها.
كفاية انه قدرت اعمل ده مع مؤسسة قوية زي الجيش وده مش سهل، بعدها انا كان عندي مشكلة الشهادة عشان السفر، فعايزة كل الإجراءات تخلص بسرعة، فلما اخدت الإعفاء قالولي استلميها بعد ٣ اسابيع وانا سفري بعد اسبوع وطبعا الباسبور عشان يطلع لازم شهادة التجنيد فا مينفعش. فروحت اتكلمت مع قائد المنطقة وقلتله ان انا الفروض عندي سفر وهما بيقولولى الشهادة آخر الشهر وانا سفري أول الشهر وكده هتعطل فحلهالي. فخلاني آجي بعد يومين استلمها وقالى لو مارضيوش يدوهالك روحي لرئيس الوحدة وقوليله انك جايه من طرف اللواء فلان وهو هيخلصلك الموضوع، وفعلا رحت والراجل نزل من المكتب مخصوص و جابهالى.

مش هقدر انسى ساعتها لما مسكت الشهادة بإيدى حسيت انه احنا بنقدر، مين قال ان احنا ضعفا!! احنا فاجرين، حسيت بالفخر وبلحظة انتصار، انا اجبرت أكبر مؤسسة في البلد تعترف بيا، رغم انه فيه ترانسات بيدخلوا، لكن انا اجبرتهم يدونى شهادة الاعفاء ومن غير الشهادة الحمرا اللى لها بيخوفوا الناس بيها، كانت لحظة تتوثق فعلا.

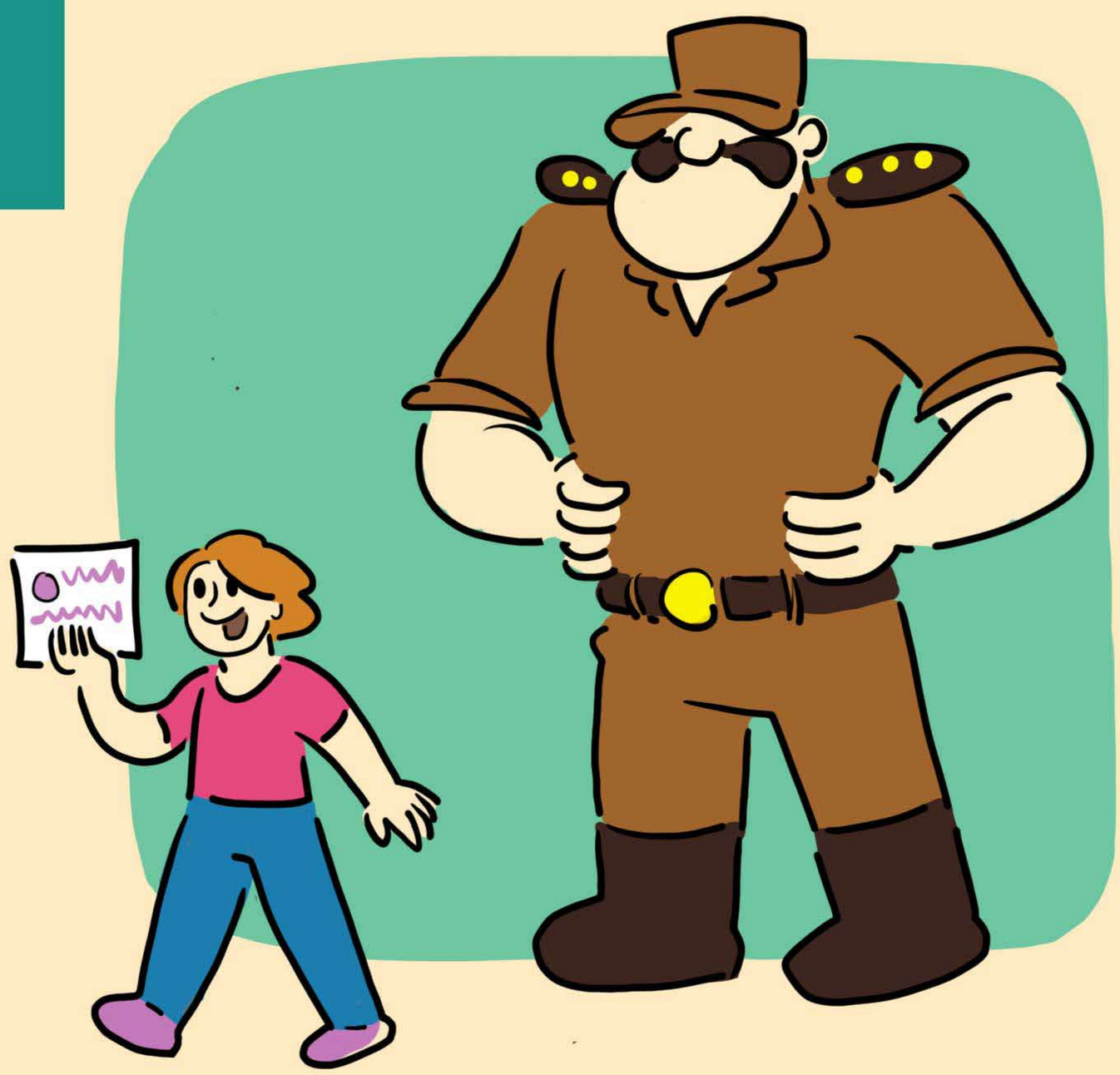

بعد مشوار الجيش جه سفري ودي كانت نقطة تحول تانية مهمة ليا، فهمت حاجات كتير واكتشفت مهارات جديدة، وكنت بنزل هناك بالشكل اللى انا حباه، ماكنتش مجبرة على نمط معين، بدأت احس بنفسي، كانت نقطة فاصلة فى احساسي بالراحة النفسية وقلة حدة الديسفوريا لحد ما رجعت.

عندي مشاكل كتير مع اخواتي بسبب أسلوب حياتي، بس أصلا انا عايشة مع جدتي و هى مش عارفه حاجة، وعلاقتي مع اهلى علاقة الحب الشروط؛ انا بحبهم بس لما حبهم بيكون بضغط نفسي و جسدي و عقلي عليا. لما بيتكلموا عن لبس وشعر وشكل وان اعيش زي الهوية اللى اتولدت عليها، فدي مش هتكون حاجة حلوة ليا رغم انى خضعت ليهم كتير من اول ما بدأت افهم نفسي. حاليا من بعد العبور قعدت مع نفسي وقولت انا اه بحبهم بس نفسى وراحتي لو اتحطت فى كفة مع أي حاجة اكيد هختار نفسي وراحتى، رغم انى عارفه انهم شايلين خرا لأننا فى مجتمع ما بيرحمش، شايفين دايما اننا عار، مجتمع جاهل و متطرف فكريا فى حبه وكرهه وده بيأثر عليهم بالسلب لأن شئنا ام ابينا عايشين معاهم و بالنسبالهم ده أساسي لأنهم متجوزين ومخلفين وبيفكروا لها حد يتقدم لعيالهم هيكون الشكل ايه! فبعذرهم بس فى نفس الوقت راحتى محدش هيجي جنبها.

رغم انى ما صرحتش لحد منهم بحاجة رسمية بس لما شايفين من البدايات، الموضوع مش وليد اللحظة. ومؤخرا زي ما الدنيا كلها خدت بالها، لما كان خدوا بالهم ان فى حاجات وتغيرات جسمانية وصوتية. حتي الصور الاخيرة ليا كانت واضحه انه فى تغيرات فقعدوا معايا وقالولى: احنا حاسين انك عملت عملية تجميل، فضحكت وقلتلهم: ماعييش فلوس والله، انا لو معايا هعمل لكن ماعييش.. طب ايه اللى حصل؟ قلتلهم: انا عندي مشكلة جندر ديسفوريا فأخويا قالهالى وش: امشى اطلع من البيت ومالكش دعوة بينا وبعيالنا، والتانى قاللي: ندخلك مصحة؟! قلتله: والله انا بالنسبالي مافيش مشكلة ادفعوا اللى وراكم واللى قدامكم انا كده كده عارفه اني مش هتغير..

حصلتلنا ظروف جامدة وقتها فاتلهينا فيها.. ومن بعدها مافيش كلام بيني وبينهم ولو اتكلمنا بيعتبروا أسلوب ردي عليهم استفزاز فكانوا يبتدوا الضرب.. لكن دلوقتي مابقاش فيه ده، يمكن عشان زهقوا ولا عشان مابقاش فيه تواصل أصلا إلا لو فيه تجمع عائلي، ولو فيه دايما بكون في أوضتي

لأن خلاني وعامى برضه نفس الحوار، كلموني في الشكل واللبس، خصوصا ان بابا مسافر وماما ميتة وجدتي هي اللي مربيانا، فكان دايما بيتكلموا معايا على الشكل واللبس والأسلوب و كانوا بيعتدوا عليا جسديا وانا صغيرة كتير، لكن دلوقتي مفيش وبتحاشاهم.

انا حاليا مش بنزل ومحبوسه، حتي شغلي بعمله من البيت وده مخلي التوتر بيني وبين اخواتي يقل لفترة، مش بنزل حتي اجيب حاجات من السوبرماركت لأن دايما في حاجات بقت بتحصل في الشارع مش لطيفة ومبقتش قادرة استحملها. بس برجع دايما واقول حياتي كدة لأنها وليدة قرار انا اخدته، انا اخترت سلامة جسدي سواء النفسية او العقلية فطبيعي فيه نتايج للقرار ده. كفاية اني ببص في المراية بحس انه آه انا كده كويسة، آه ماوصلتش لـ مية فالية احساس بالرضا الكامل، بس احسن من الاول. لكن جزء الأهل والمجتمع ده بقى مش عارفه هيستمر لحد امتي ولا لفين.

مثلا مش متخيلة لو أهلي عرفوا اني بدأت العبور هكن يعملوا ايه وبحاول مافكرش، كل تفكيري حاليا اني اكون مرتاحه وبس، ومن بعده كده بجي الطوفان، اللي بحصل بحصل، لأن انا اصلا خايفه من كل حاجة، خايفة من المستقبل، خايفة ماعملش العملية أو معرفش اعيش حياة مستقرة، او افضل آخد هرمون لحد ما بجيلي مرض! او ان يكون عندي المرض دلوقتي!

بحس بالحزن على حالي، يعني يارب انت خلقتني ليه كده! طيب مكنش ليها لازمة: يا ولد يا بنت! أو اخلقني كده بس بره مصر! طيب خليني كده واديني فلوس اعمل العمليه واخلص نفسي! يعني ارحموا من في الارض، مافيش أكتر من كده مراحل حزن. فعلا بفكر دايما ليه؟ انا فعلا مبقتش انزل من البيت قاعدة محبوسة بين اربع حيطان.

انا اتعلمت في حياتي حاجات كتير على المستوى الشخصي؛ اتعلمت خبرات شخصية، اتعلمت اتقبل الآخر وكل الاشكال الغير نمطية، اتعلمت معلومات ومصطلحات فكرية مختلفة. ومن خبرة سنين كتير معرفة وشغل بمجتمع اليوم، اكتشفت ان احنا مش ضعاف و مينفعش نكون ضعاف. حد اتولد في مجتمع زي ده المفروض انه يواجه، مش مقرر له انه يكون ضعيف اصلا، احنا جامدين اكتر من الناس النمطية بس هرجع وأكد على أهمية سلامتنا الشخصية. ورغم الصورة القاتمة دي كلها، لكن انا متأكده دايما انه في تغيير جي، احنا مش هنعيشه لكن في أجيال تانيه هتعيش فيه وانه في حاجات حلوة جاية حتي لو مش لينا. يمكن عشان كده متفائله رغم كل ده، وسعيدة نوعا ما أنه بقى في اهتمام بالفئات الاكتر تهمشيا حتي في مجتمعات اليوم، وشكرا انه بقى فيه شغل بشكل ما أو بآخر علي القضايا، ولازم نعرف اننا اقوياء ونفتخر بميولنا وهويتنا لأن هي اللي باقيه لينا، مش اي حاجة في الدنيا دي.

آنا

جنية البنات

نرغب بالتنوية أن القصة قد تحتوي على بعض الاحداث او المشاعر الهؤلة والتى قد تمس من واجهوا تجربة مشابهة.

كنت حاسة من وانا طفلة ومهري يدوب ٤ سنين، كنت قبل ما أنام أحط مكياج ألبس الجيب بتاع ماما وأنام. كان عندي تخيل عبيط كده ان هتيجي الجنية بالليل وانا نايمة وتخليني بنت، وطبعا كنت بتعنف من أهلي جامد ويكلهوني عن ماينفعش ومايصحش .

كنت بحس اني مختلفة وسط أهلي عن أخواتى الولاد، كنا وقتها ٥ أولاد وانا الكبيرة فا محدش منهم فاهم وكانوا فاكرين أن دي فترة وهتعدي.

لحد أما بابا أخد العروسه اللي بحب العب بيها ومبقاش بجبلي لعب العيد اللى بحبها، بقي بجبلى مسدسات، مكنتش مبسوطة باللعب دي.

بعد كده دخلت مدرسة وبقيت اشوف البنات في الحفلات بتلبس فساتين وكان نفسي ألبس فستان وأطول شعري زي البنات بس مش عارفه. مرة كان عندنا حفله وكنت واخدة دور أساسي فيها راح بابا اخدنى للحلاق وحلقلي شعري زيرو وانا كنت عايزة اطول شعري وعيطت اوي يوميها.

أما كبرت شوية و بابا بدأ يحكيلي عن الفرق بين الراجل والست والعلاقة الزوجية اللى بتم بينهم انا استغربت المعلومات وكنت حاسه ان انا فى يوم ما هنام واصحى الاقيني بنت، الاحساس دا لازمني لحد مرحلة البلوغ لما انصدمت بقى ان مافيش حاجة من الكلام دا هتحصل، هفضل في جسم الولد ده على طول.

مرحلة البلوغ كانت صعبة بالنسبالي، بدأت الصفات الذكورية تظهر ومكنتش بحب نفسي، وكانوا حاسين فى المدرسة أن أنا حاجة مختلفة، كنت بعامل البنات اني زي زيهم وهكن اقعد معاهم كتير، فطبعا المدرسين اشتكوا لأبويا ان انا معظم قعدتي مع البنات وبالتالي البنات بطلوا يقعدوا معايا. فضلت حوالى ٤ او ٥ سنين فى المدرسة من غير صحاب خالص، خلال الوقت دا اقتنعت ان انا مثلي، بس برضه مكنتش مرتاحة وحاسة ان ده مش جسمى، ده مش انا. بعدها بحوالى سنتين عرفت ان فى حاجة اسمها ‹ترانس جندر› و بدأت أقرأ عن الموضوع وعن الديسفوريا وفهمت انه دي حاجة موجودة وحاجة معترف بيها.

بحكم ان بابا رجل أزهري كان الموضوع ده ماينفعش افاتحه فيه، لأن دايها كان فيه خلاف على لبسي وطريقة حياتي، وكذا مره بمسك عليا أدله أما كنت بدور على الانترنت عن الجندر وكانت بتطلع صفحات بورن وبيفضل يذلني بيها ويعنفني، كانوا دايها بيعاملونى وحش ولها يلاقونى ضعيفة ومحدش بيدعمني بيستغلوا الموقف.

بابا ضربني كتير ومنعني من الخروج، لو فى لبس مش عاجبه يستنانى أخرج من البيت ويقطعه أو يرميه، حاجات كتير كنت بحب البسها مش لاقيالها، يعنفني بالكلام، يفتح الدفاتر القديمه اللى انا ماكنتش غلطانه فيها، يعايرني بأخواتي ويقول لي انهم أرجل مني ولها اجي اكلمه فـ إن انا فى كليه ومعايا شهادات يقولى كله في الزباله.

كنت دايها بحس بالضعف لأنه الفروض ابويا ده هو سندي، ازاى بيتصرف كده و هو الفروض انه لها يحصل معايا حاجة زي كده واروح احكيله يسندنى ويقويني مش هو اللى يكسرنى. ياما حسيت بكسره منه ومن اخواتى، ياما عيطت منهم، من أن ماليش حد ألجأله لها اكون متضايقه، ماليش حد اروح له اما احس اني مكسورة وضعيفه. رغم انى مابحبش احس اني ضعيفه بحاول ابين دايها اني قوية، بس باجي بليل بعيط و افتكر كل حاجة.

تعبت كتير وحاولت انتحر كتير، فى مرة خرمت ودنى فا بابا رفض الهوضوع وكان هيبيتني على السلم بس ماما فتحتلي ودخلتني وقالتلي انه ده مرفوض ويومها بابا قالي اجهز نفسي عشان امشي، وقعد يقلب فى حاجتى.

وزي اي بنت بتحب الهياج كان عندي شنطة هاند باج فيها كل الهياج و اقراص الهرمونات اللي كنت لسة بادئة فيها، فـ بابا فتح الشنطة طلع كل حاجة، كسر اللى قدر عليه وقطع الشنطة، كانت عزيزة عليا جدا. طبعا انا شوفت المنظر ده جالى انهيار عصبى، جريت على البلكونه وكنت هارمي نفسي، ماما اللى جريت عليا لحقتنى وهو سابنى ونام ولا كأن فى أى حاجة. دايها يقولى ‹يا ريتك تموت› وبيتمنالى الموت فى كل لحظة، حتي النهارده وانا نازله شافنى علق على لبسي وعلى التاتو وقالي دعاء كداداي مايقوله ‹اللهم ارفع مقتك وغضبك عنا› لأنه شايفنى مقت وغضب، دايها نفسه اني ابعد عنه وشايفني عار وفضيحه بالنسبالهم.. حاجات كلها تجرح وتكسر جدا بس فى نفس الوقت بيجي عليا مواقف بتقويني لأن من الجرح بنتعلم ونقوى، دي حقيقه.

يعني مثلا لما مسكوا عليا حاجات زي بحث عملته على الانترنت عن الجندر وكده، اخويا الكبير استغل الهوضوع وحاول يعمل معايا علاقة جنسية وهددنى انه انا لو رفضت هيقول لبابا إن أنا اللي طلبت منه وهو اللي رفض، ولو قولت حاجة عن ده بحكم ان في مشاكل بيني وبين بابا فـ هيقلب الترابيزة عليا ومكنش قدامي حل غير انى اعمل خطة كأني موافقه وأنه لما يبدأ الممارسة هنده لبابا واقوله ‹شوف ابنك بيعمل ايه!› بس طبعا منجحتش فى النقطة دي، لان بابا صحي فجأة وخبط علينا، واخويا فتحله وقاله ان انا اللى طلبت منه ده وبابا صدقه وماسمعنيش يومها وضربنى و هزقنى وتف عليا وماما لطمت وعيطت، كنت حاسة بالقرف من اخويا وبالضعف تجاه نفسي ولمدة شهرين او تلاته محدش فى البيت كان بيكلمنى، بيحطولي الأكل على الأرض زي الكلاب، مستحملتش وتعبت نفسيا وحاولت انتحر، ماما وقتها تعتبر معملتش حاجة لغاية ما حسيت اني بضعف وايديا وجعتني جدا لأني كنت بحاول اوصل للشريان بهشرط وقطعت عصب فى ايدي، ماما قالتلي ‹انت فاكر انت كده هتصعب علينا، مش هتصعب علينا›.

حالتى النفسية كانت زي الزفت فـ بدأت متابعات فى مستشفى الحسين وماما جت معايا عشان تفهم أو تحاول تقنع الدكتور ان انا بستهبل، لها باقي اهلى عرفوا، اخويا بعتلي علي الواتساب هزقنى وقالي ‹اني مشيت في طريق الغلط، وان انا بستهبل واني عار وفضيحه و مينفعش اعيش معاهم›. من فتره نفس اخويا ده حاول يعمل معايا علاقه وقولت لبابا، هزقنى طبعا واخد اخويا وحضنه، أصله مسهيه الأسد بتاعنا. اخويا حاول كام مرة بس آخر مرة وقفته عند حده وقلتله لو طلبت كده تانى ماتلومش إلا نفسك.

بعدها اهلى اكتشفوا ان انا بتابع مع الحسين بالتالي حصلت مشاكل كبيرة وخناقات و طردونى من البيت وناس صحابي ساعدوني ومنهم منظمة قدمت لي دعم مادي. نقلت القاهرة هنا ٣ شهور حاولت ادور على شغل ملقتش، خلال قعدتي في القاهرة محدش من اهلى سأل عليا، انا اللى سألت عليهم مرتين تلاته والهكالمات كلها كانت اتهامات وفتح في الماضي بس كنت بتخطاها. وكان ليا صحاب هنا جنبي ساندوني وكانوا معايا طول الوقت وعشان كده انا هتنة ليهم جدا، بس مقدرش اسميهم عيله بديلة لأن العيله هتقبلنى زي منا، لأن مرة حد رفض يقعد في مكان أنا فيه عشان أنا منظري باين اوي ومفضوح، ده ضايقني وساب علامة جوايا.

بعدها بدأت تحصل مشاكل كتير بيني وبين الناس اللي سكنت معاهم فى الشقة، وتعبت جدا ورجعت لبيت اهلى إيد ورا وإيد قدام وطبعا أول ما رجعت بدأت التحكمات والشروط. كنت محتاجه ساعتها شغل، رحت لشخص كان عارفني واشتغلت عنده قبل كده، لقيته بيطلب مني عشان اشتغل احلق شعري خالص والبس قهصان، اضطريت اعمل كدا وحالتي النفسيه كانت زي الزفت.

خدت فترة عقبال ما تأقلمت على اللي حصل دا كله، والدكتورة بتاعتي ساعدتنى ان انا اتخطى الهرحله دي وبقيت اتعامل مع الناس على غير طبيعتى وأمثل، ودلوقتى كونت صداقات فى الشغل، وفي ناس بدأوا يتقبلونى ويفهموا اللى انا فيه. رفض اهلى والناس ليا ده ادانى دافع اني اكون ناجحه واصمم اني انجح واكمل حياتى والحمد لله كمان صحابي كانوا دايما بيقفوا جنبي، ونفسي اتوفق واخد التقرير واجيب فلوس العمليه واعملها. عارفه انه مشوار طويل وصعب، ونفسي انجح عشان اقول للكل انا نجحت ونفسي اعيش زي اي بنت، اعيش حياتى، اعيش نفسي، ماسمعش كلمه ملهاش لازمه انا مخترتهاش.

أمل

الدعم والأمان

العلاقات الأنسانية مختلفة جدا عندي؛ يعني انا صعب ألاقي قاعدة معينة عشان اتعامل بيها مع الناس، كمان في حياتي ك ست عابرة ببقى فى الشغل حاجة، وبرا الشغل حاجة تاني، ومع أصحابى حاجة. لكن الأكيد أن اللي هيتقبلني يتقبلني زي منا، بقدر الهستطاع بحاول أكون نفسي في جهيع دوايري، ده بيكون أفضل ليا كتير من أني ابتدي احط أقنعة. الحاجة الههمة اني مجيش على نفسي، ابقى بعمل الحاجة اللي انا عايزاها ومش همقبل أهلي أو صحابي أو أي حد بجي يقولي غيري حياتك، ده اللي انا اتعلمته.

أول حاجة حسستني بالأمان والدعم هى فعليا انا، اني اعرف انا عايزة ايه وافهم الهوية الجنسانية بتاعتى، وعايزة الناس تعاملني ازاى، وعايزة حياتي عمومًا تبقى عاملة أزاي. دي كانت أول خطوة دعم أنا ادتها لنفسي، بعد كده اني احس بالمجتمع اللي حواليا فاهمني شوية، انا عارفة عن نفسي كل حاجة، محتاجة بقى المجتمع يديني فرصة أنه يكون متقبل ده أو على الأقل يسيبني أعيش حياتي اللي انا عايزاها. ده طبعا مش بيحصل بس على الأقل انا عندي الدوايرة بتاعتى، صحابي والناس القريبين عارفين ومتقبلين ده، وإلى حد ما بيخلوني حاسة بالأمان. حاسة ان انا لو جاتلي نوبة قلق جامدة او اكتئاب، عارفة اني هلاقيهم واقفين جنبي، عارفة اني مش لوحدي في ده.

فى البداية انا كان عندي مشكلة في اني اندمج مع الناس، يعني أنا من صغري وأنا بحب الهذاكرة، وألعاب الفيديو، فكنت بدورعلي ناس شبهي وكان عندي دايرة حواليا كده همها نفس الدماغ وكانوا اكتر ناس بيفهموني وهكن افتح معاهم مواضيع. واستمر الهوضوع كده معايا كتير؛ كل مرحلة بشوف الدايرة الهناسبة موجودة فين وأروحها لحد ما بدأ موضوع العبور.

أهلي مدعمونيش، منكرش ان انا كنت عايزة ده منهم، بس دلوقتى لو دعموني مش متخيلة الدعم منهم هكن يبقى شكله عامل ازاي من كتر ما انا نسيته، انا كنت عارفه دماغ أهلي ماشية ازاي.

أهلي عرفوا بسبب الدكتور النفسي اللى رحتله، لما قالي انهم لازم يعرفوا لانه بيهشى على قواعد بيشترط فيها انه يعرف أهلي. ساعتها كنت مصدقة وقلتلهم وبسببه حصلى مشاكل، اهلي رفضوا الفكرة خالص، وده سببلي أذى نفسي كبير، وخصوصا ان أنا مكنتش هابة أخش في صدام مع أهلي في بداية العبور، ودلوقتي ندمانة لأني عرفت ان انا عندي مسؤولية كافية اخد قراري من غير ما أحط اهلي في الهوضوع لأنهم مالهمش علاقة بيه. وده قفلني تقريبا من معظم الدكاترة النفسيين، وبعد ما دخلت مستشفي الحسين واتعاملت مع الاستشاريات هناك اتقفلت اكتر و ابتديت أعرف خلاص أنا بتعامل مع أيه، أو بشكل عام الدكاترة النفسيين في مصر عاملين إزاي في الهوضوع ده.

رحت لنفس الدكتور ده بعد اللى حصل وحكيتله، أبدى الكثير من الأسف علي الفشل اللي حصل في القواعد اللي هو كان حاططها، ولأنه كان قبليها قايلي أن ماما لازم تيجي معايا فهي جات فعلا معايا يومها،وطبعا ماما أتضايقت جدا واتنرفزت من كل الكلام اللي بيتقال،والدكتور لقيته كان متضايق جدا اللى هو أزاي ماما متوافقش! ماكنتش فاهمة ساعتها وجهة نظره،كان عايز إيه يعني؟

أنا كواحدة ترانس كنت معتقدة اني هلاقي عنده الدعم، لكن هو كان بيقولي انا مش عارف اعمل ايه طيب!! ماما مش موافقة على الهوضوع! ده غير انه كان بيغلط فى الضمير بتاعي. هو كان معتمد على انى حالة نادرة مش بيقابلها كتير وهكن يعمل عليا أبحاث، ودي كانت اخر مرة اروحله فيها، حسيت ان أنا وقعت نفسي في مشكلة بسبب حد مش فاهم اصلا ازاي يتعامل معايا مع أن هو المفروض دكتور نفسي، فقررت بعدها أنا همشى في الطريق بتاعي أحسن من إني أعتمد علي حد مش فاهم. مادام الدنيا باظت خلاص، فأنا هبتدي أعتمد على نفسي وهحاول ادور على طريق يكون مناسب ليا بعيد عن الدكتور ده.

في دكاترة نفسيين كتير هكن يزودوا المرض او التروما وهكن يدفعوا الناس لحاجات كتير بسبب جهلهم بالموضوع، وهكن يكون عندهم نفس العقد اللي أنا بهرب منها من المجتمع، ليه يعني أنا بهرب من المجتمع وبروح للدكتور ويطلع عنده نفس العقد اللي برا فألاقي نفسي حوست!

ده خلاني أكتر وعي في اني ازاى اتعامل مع الدكاترة النفسيين وفي موضوع العبور. فا كانت بداية ليا رغم انها مكانتش ألطف بداية، لكن اتعلمت ازاي أتعامل مع حياتى والدكاترة وأهلي.

بالرغم ان انا جبت لأهلى مقالات من على النت وقروها بس هما كانوا بيقروا حاجات هما رافضينها من الأساس، فالقراية بالنسبالهم مش هتزود ولا هتنقص في حاجة. وحصلت مشاكل كتير بسبب الموضوع ده مع ماما وبابا، ماما خدت الموضوع بشكل عاطفي أوي، أنا بحبها بس في نفس الوقت مش هينفع أبقى الحاجة اللي هي عايزاني ابقى عليها، ساعات بحس ان انا عايزة أخليها مبسوطة، بس في نفس الوقت انا عارفه ايه اللى هيبسطها؛ ان انا أتجوز، أو ان أنا أحلق شعري. فا بقيت أحس ان مينفعش آجي علي حياتي، الحاجات اللي هقدر اعملها هعملها، بس انا مش عاملة ذنب عشان أحس بالذنب تجاهها. أنا كمان عايزة أعيش حياتي زي منا عايزة، ومن حقي أعيش.

بابا حد مثقف وبيقرا كتير، بس خد الموضوع كأن فيه زرار انا هدوس عليه و هرجع ولد والموضوع كله يختفي من دماغي، لما بدأت العبور جه يكلمني ، فبقوله ده فيه مقالات. قالي انا عارف يعني إيه ترانسجندر ومش محتاج تقوليلي أي حاجة عن الموضوع انا قريت عنه بس بردو لأ، هو شايف ان الموضوع بيحول الأنسان لهسخ بسبب الهرمونات وأن ديه أصلا مش هويتك وانتى بتطلعي برا الهوية الأساسية فالأفضل تفضل أبني أحسن ما تهشي في الطريق اللي انت هتهشي فيه ده غير انه بردو متدين فا شاف الموضوع من السياق الديني وماشافوش من السياق الآدمي، عامة كان واضح رفضه للموضوع.

أختى الي حد ما حسيتها داعمة بالرغم أن هي قالت أن طالما الدكاترة وافقوا يبقى أنا موافقة، لو موافقوش يبقى مش موافقة. ماكنتش حابة أن هي حاطة كل الفكرة علي الدكاترة، بس علي الأقل حسيت أن فيه حد هكن أتكلم معاه وهكن بعد كده الدنيا تبقي أحسن ما بينا وأبعد عنها فكرة أن الدكاترة هما اللي يبقوا محددين مصيري. لكن للأسف بعد كده هي مابقتش أحسن. أختى إلي حد ما متدينة فالموضوع كان بالنسبالها بعد كده لما انا عرفت ناس كتير من الكوميونتى افتكرت طبعا ان انا مقضياها لدرجة أن حصل خناقة كبيرة بيني وبينها، أنتهت بأن احنا مبقيناش نتكلم فترة كبيرة واحنا عايشين في نفس البيت، بعدها رجعنا نتكلم تاني، فحصل مشاكل كتيرة مع أهلي وده خلاني أبتدي أحاول أنسيهم فكرة ان انا ترانس، وماتكلمش في الموضوع تانى، كانت ماما تكلمني في الموضوع أمشي وأسيبها، بقدر الإمكان حاولت ألغي الفكرة، بس لسة برضه بتابع مع دكاترة، ولسة بسعى. بس الكلام مبقاش قصادهم، فالموضوع أبتدي يبقى شكوك وتساؤلات، هو لسة في حاجة؟ لسة بتاخدي الأدوية ؟ لسه بتشوفي الناس دول؟ بعد كده الهوضوع بقى أقل فأقل.

بقيت حاسة أني مبقتش محتاجة أهلي في موضوع العبور، دي حاجة بتاعتى انا، وانا اللى متحملاها وشيلاها بقية حياتى وانا اللى هعيش الحياة اللى عايزة أعيشها، برغم أن ساعات الهوضوع بيبقى صعب لأني مرتبطة بأهلى عاطفيا. ساعات بحس أن انا مش الفروض ابقي بعيدة أوي كدة، لأنى مش بكرهم ومش بكره ماما، بس انا إلي حد ما مسترحة مع ده، شوية أحسن من الصدمات اللي أنا كنت فيها ولازلت شايفة أن أنا هكن امشي حياتي بعيد خالص عنهم لأنى مش هعرف اخد دعم منهم، فبلاش اخد منهم طاقة سلبية، لأن أنا مش ناقصة طاقة سلبية لأنها اصلا عندى.

وأكتشف بعدها أن في مشاكل كتير جدا مهمة غير أهلي، زي اني مثلا باخد هرمونات والهوضوع واضح أوي قدامهم فده مش هيخلي الهوضوع يتنسي ابدا، ومش هعرف اركز مع مشاكل تانية زي الشغل وعلاقاتي مع الناس والشارع وحياتي عموما في البلد دي. كنت اتهني ألاقي دعم من المجتمع اللي أنا عايشة فيه، بس مفيش. عشان كده لازم تعرفي تدعمي نفسك، علشان تعيشي لازم تدوري على الجهة اللي هتقدملك الدعم لو عيلتك مش معاكي، دوري على عيلة و على دعم، حققي حلمك عشان نفسك مش عشان حد.

عيلتى البديلة اللي بتقدملي الدعم هم أختين، هما دايما في ضهري وبحس معاهم اني مش لوحدي، وفي حد كمان مهم فى حياتى، رغم انها مش مهتمه بالحاجات اللى بهتم بيها زي الافلام او الفيديو جايهز بس بتحاول تشاركني فيها عشان احنا بنشارك بعض في كل حاجة. بالنسبالي بتبقى حاجة لطيفة لها بحس ان احنا بننبسط. انا مش بحس انى مجبرة اعمل ده عشان احنا مرتبطين لأن ده بيخليني مبسوطة فعليا، بحس اني بشارك حياتي مع ناس تانية واني مبقتش وحيدة زي الاول، وديه حاجة كويسة في حد ذاتها، كل ده بيحسسني بالسعادة و بيخليني أكون على طبيعتى معاهم.

وليا صاحبة عابرة زيي اعرفها من مدة طويلة وكانت أول عابرة اكلمها في حياتي. ابتدينا نتكلم ونخرج ونتقابل، أول مقابلة بينا كانت حاجة كويسة لأن انا ساعتها ماكنتش أعرف حد ممكن أتكلم معاه عن اللي أنا عايزاه فعلا، عن أهداف حياتي والحاجات اللي أنا عايزة أعيشها، كنت فرحانة ومبسوطة، بعد كده أبتدينا نتقابل كتير و ابتديت أعرف ناس عابرين وعابرات لأن انا كنت محتاجة أعرف ناس شبهي.

خصوصا ان انا كنت زهقت خلاص من اللي انا كنت فيه، كنت عايشة الحياة اللي نحبي فيها كل حاجة، بروح البيت يبقى حاجة تانية، الهوضوع مجهد وصعب بس أنا نجحت فيه. بس لما تعبت ولقيت أني مش عارفة اعيش، ابتديت أقول لأصحابي القريبين أوي يعني الشلة اللي انا كنت فيها، طبعا في منهم اللي خدوا الهوضوع هزار وهو أيه ده؟! والشلة اللي كانت ٢٠ واحد رسيت علي تلاتة هما أقرب ناس ليا وهما اللي عايزين يفهموا التعامل هيبقى أزاي. الهوضوع خد وقت طبعا عقبال ما عرفوا الدنيا ماشية أزاي وفهموا ان انا ست عابرة والهروض مايغلطوش في الضهير بتاعي، وخلاص ده أنا ودى مش موضة هتقعد شوية وهتروح، فيه حاجات حصلت ضايقتني كتير منهم بس مع الوقت الحاجات دي قلت، وابتديت أحس أن هما بيعملوا حاجة ومتفهمين.

بالنسبة للشغل، نحس ساعات أن أنا مش واخدة حقي، نحس ان شخصية تانية هي اللي واخدة كل الحاجات الحلوة في كل حاجة بتحصل. لو عملت حاجة كويسة في الشغل والهديرة تيجي تقولي ‹احنا مبسوطين بيك› ، نحس أن ‹مبسوطين بيك› دي مش ليا أنا، وليه مش ‹مبسوطين بيكي› ، لأن ‹بيكي› مش موجودة أصلا بالنسبالهم، لكن هي بالنسبالي كل حاجة، نحس ان نفسي أكون على طبيعتي حقيقي، أني أكون الهوية بتاعتي في كل حاجة.

بقى مهم بالنسبالي اني أكون مسترخة في حياتي مع ناس برضه مسترخين لوجودي في حياتهم، أعتقد دي الحاجة اللي بقيت ماشية عليها دلوقتي، لأن أنا لو هفضل عايشة في شد وجذب طول الوقت وهي أصلا الحياة كلها شد وجذب فكمان هعمل قواعد عشان أشد وأجذب بيها؟ لأ! كفاية.

جاسمين

عايزة أكون انا

بـدأت الاقـى نفسـي بنجـذب اكـتر للشـكل الأنثـوي شـوية شـوية، قابلتـني حاجـات كتـير في النص بوظت عليا حاجات كتير اوي. لحد اما وصلت دلوقتي لأكتر وقت انا حاسة ان دي أنا، واقفة على رجليا وفى ناس فى ضهري، وده بيديني قوة بتخليني قادرة انطلق.

بابا كان اكتر حد ملاحظ عليا تغييرات من زمان جدا، بانت اوي قدامه لما اتقفشت فى حمام الهدرسة مع ولد. كنا بنعمل سكس، العيال بتوع ثانوي بصوا علينا من الحمام شافونا فاتفضحنا فى الهدرسة كلها و اتفشخنا. مدرسين التربية الرياضية عرفوا واخدونا ذلونا وفضلوا مذنبينا اليوم كله و عاملونا معاملة خره، أخدت فصل اسبوعين من الهدرسة واستدعاء ولي أمر، كنت راجعة البيت متجرسة تجريسة وحشة. رجعت البيت مكنتش عارفة اعمل اية، حكيت لبابا، قولتله انا جاني استدعاء ولي أمر وحكتله اللي حصل، ضربني جامد جدا جدا، ضربني بغباء،انا لحد دلوقتى اختى فاكرة وبتسألني كان فى مرة بابا ضربك فيها، ضربك عشان ايه؟

انا مش ناسية اليوم دا خالص، قعدت الأسبوعين كلهم فى السرير مش عايزة اواجه حد؛ لا بابا ولا اخواتي. جسمي اتعلم عليه كتير، كان أكتر احساس مصاحبني وقتها اني مش عايزة اكون موجودة اصلا، البيت قعد بعديها فترة كبيرة مش متظبط خالص، مكنش عندي بديل هكن اعمله، فكنت بتعامل على قد اللي بيتقدم لي منهم. بابا بدأ يتابع معايا، يشوف ايهلاتي، يدخل على الكمبيوتر يبص على الهيستوري ورايا، يفتش حاجات تانى، مكنتش واخده راحتى، لدرجة انه شال القفل من على الحمام عشان مقعدش فى الحمام كتير، واللي مخش ميقفلش على نفسه، ومتابعات بقى زي جاية منين رايحة فين؟ قعدت ف ده كتير اوي

بعد ما رجعت الهدرسة الدنيا كانت خره اوي كنت بواجه الهدرسة كلها تقريبا، وكان فى خره كتير، ناس كتير بترخم عليا، كنت لها اشوفهم فى الشارع هكن اخش من شارع تاني بس عشان مقابلهمش. قعدت كتير فى التروما ‹الصدمة› بتاعة انا مش عارفة اواجه الناس ومش عارفة اتكلم معاهم ازاي، وشوية شوية عديت الهوضوع.

بدأت علاقتي ب بابا تبوظ أكتر بسبب اللي حصل، منع عني الهصروف فبدأت اشتغل، ومنع الهوبايلات والنت وقفل عليا جامد مرة واحدة حتي الدش شاله، كنت لحاول اثبت وجهة نظر تانية مختلفة، ان اللي حصل مات واني بدأت مرحلة جديدة. ولها اشتغلت وبدأت استقل واصرف على نفسي بقيت اقضي وقت اطول بره البيت، ده كان باسطني اكتر وانا كمان كنت لحاول اثبتله على اد ما اقدر ان حاجات كتير اتغيرت وان الدنيا اتظبطت وبقيت اخد خصوصيتى واعمل الحاجات اللي عايزاها، رغم كده هو بدأ لحس و كان لسه برضه بيركز في البيت بعمل ايه، مركز فى مواعيدي بره ،آخري وقت معين، وفي عقاب عنيف لها كنت بتأخر. أول مرة سبت البيت كانت بسبب الهشاكل اللي بيني وبينه، طردني بره البيت عشان تأخرت تلت ساعة وده كان في عز التلج، يوميها اخدت قرار ان مادام هى كده خلاص انا همشى من البيت مش همكمل ومشيت من البيت بسرعة ومكنتش مجهزة نفسي خالص.

بعد ما بدأت استقل بقيت اتعامل معاه بطريقة تانية خالص اللي هو هملك شوية، كده مش هينفع ، قصة الاستقلال اصلا بالنسباله كانت كسرة، عملتها ومهنيش، ناس كتير تدخلت فى الهوضوع وقالت ان انا مينفعش استقل اني لسة لوحدى و لسه اما اتجوز بس انا رفضت كل ده . قولت فى الآخر ما دام رأس الهال هو اللي بيحكم يبقى خلاص، بابا منع عني فلوس كتير اوي، من زمان فشخ مبيصرفش عليا، كل الحاجات من لبس وكل حاجة انا اللي جبتها لنفسي، بابا كان يقولي: انت راجل بقى روح استرجل وهات لنفسك كل حاجة. كل دا خلاني مكنلوش مشاعر نهائي لدرجة انه بيسبب لي تروما لحد دلوقتى. علاقتى بيه وعلاقتى بنفسي خلتني افكر دايها في علاقتى بربنا، فكرت كتير في كلمة العدل وفي الأول كنت هكن اقعد اتخانق مع ربنا اللى هوانت بتعمل معايا كده ليه؟ ليه تحطنى في ده وناس تانية لأ ؟ وكل ده عشان جنة ونار فـ تقعد تعذب في البنى ادمين في الدنيا عشان جنة ونار! ازاي مطلوب منى ابقى مبأذيش حد وكمان بتأذي كتير ومش دي الحياة اللي أنا عايزة اعيشها.

الحقيقة كل اللي حصل أثر في شخصيتى لحاجات كويسة، أنا بقيت واقعية جدا بخصوص الدنيا واللي بيحصل فيها، ووصلت لفكرة كده ان احنا عايشين فى مجتمع هو كده هو ثقافته كده. فى مجتمع مش هنعرف نغيره لأنه مش بأيدينا نغيره ومش بتاعنا اننا نغيره، بس فى مجتمع تاني هكن نسعى اننا نشكله، مجتمع هكن يبقى كويس ونضيف، فيه الناس اللي احنا حابينهم واللي احنا عايزينهم والناس اللي هكن يتقبولنا بأي شكل نعبر بيه عن نفسنا .

أول مرة استقليت، فشلت في أول أربع شهور، كنت مأجره شقة كئيبة اوي ومكنتش جايبة فيها غير مرتبة وطشت عشان اغسل هدومي، وكل الاكل باكله بره وبرجع البيت بس عشان أنام، كنت متهرطة فيها، بس كنت مبسوطة انى بعافر عشان كان عندي هدف. كنت بقول لنفسي انتي لو طلعتى من بوء الازازة انتي خلاص هتعدي، انتي بس اطلعي! مكنش عندي امكانيات انى اجيب لنفسي حاجة، يدوب الجار مع الهصاريف اللي انا بعيشها فى اليوم هى بالظبط متظبطة، كنت قوية في نفسي وعارفة ان اي بداية بتبقى صعبة ولازم استحمل، هي موازنة حاجات بدل حاجات، بس كانت صعبة الصراحة.

بعدها الدنيا بدأت تبوظ لحد ما باظت خالص، وقررت اتنازل ورجعت تاني بيت اهلي، وقلت لأ مش هينفع امشى من البيت تانى بنفس الطريقة، وقعدت تقريبا سنتين اجهز، هوشت فلوس وعملت خطة ومشيت تاني، واخدت شقة تانية و فرشتها انا، خلاص بقى معايا فرشي وحاجتى. كل التفاصيل اللي في الشقة فيها ذكريات انا اللي مأسساها وانا اللي عاملاها بنفسي، ومبسوطة ب ده.

الشقة دى اكتر مكان بحس فيه بالأمان رغم ان المنطقة والجيران هكن ميكونوش أمان، بس بقدر أخد راحتى؛ أما بحس انى عايزة اقعد وحدى بعمل كدا، مبزهقش من الشقة و هكن اقعد كتير بس قاعدة فيها مبسوطة .

قرار الاستقلال كان أول مكسب انا اخدته عشان انا وقفت ضدهم كلهم لأول مرة فى حياتي، حتي من بعد ما انكسرت ورجعت تاني البيت كنت راجعة بقى اللى هو مش قادرة اكمل، رجعت ومكنتش مضايقة على اد ما كان عندي اصرار اني هكمل و فعلا كملت.

الهوضوع كان تقيل ولحد دلوقتي تقيل، انك تكوني شايلة كل تفاصيلك لوحدك، بس بتعدي. قد ايه اوقات انا عديت بهراحل وسخة بس كانت وسخة و حلوة! يعني اما بفتكرها دلوقتى بقعد اضحك، بتبسط منها واما تيجي حاجات تاني وحشة بفتكر ان الاوحش عدى خلاص. فى النقطة اللى انا واقفة فيها فى حياتي دلوقتى، بقول لنفسي كويس اديكى اتعلمتي، واخدتي خبرات من كم الهشاكل اللى اتعرضتي لها، وفكرة أن الاستقلال نفسه مش سهل انك تعيشية و موضوع انه مش مجرد انتي عندك بيت يلا والسلام. كل ده كان بيدينى مشاعر قوة.

مكنتش متأكدة هل انا محتاجة اخد قرار العبور؟ ولا هل هي ميول بس؟ الهوضوع شائك جدا ومش سهل ومفيهوش لعب، وعشان ابدأ الهوضوع بالتفاصيل بتاعته فالأدوية هكن تأذيني، بس انا لو استنيت سنتين تلاتة عشان اتأكد اكتر بدل ما اعمل حاجة هفضل اندم عليها طول عمري. فـ قريت كويس و فهمت الدنيا كويس، أخدت قرار العبور بعد ما عديت كل الحاجات اللي اثبتتلي ان لازم ابقى انا اللى أنا عايزاها، حاجات كتير لها علاقة بالخوف وحاجات تانية.

في فترة من الفترات كان عندي احساس بالانوثة عالي فـ مكنتش بعيشه اوى بنفس الطريقة الى انا عايشاها دلوقتى، كنت بخاف. ممكن الخوف ده يكون ليه علاقة باللي حصلي فى المدرسة، بسبب بابا، بسبب ان انا خايفة اعبر عني، مش عارفة. بس قرار العبور أخد وقت لحد أما بدأ يزيد جوايا واقول اه هو ده اللي انا عايزاه. أما بدأت اشوف ترانسات تانيين واقرا أكتر فى الموضوع بدأت افهم هل انا ممكن اكون ترانس ولا لأ، طب ليه ؟ طب هل ده طول العمر؟ قرار مش سهل!! بدأت أحل واكتشف الحاجات دي لحد ما اخدت القرار وانا عندي ٣٠ سنة،والوقت ده اكتر وقت انا كنت مبسوطة فيه في حياتي، حاسة ان ليا دور كبير، حاسه اللى انا مريت بيه فهمنى و وعاني على حاجات كتيرة اوي وادانى خبرة كبيرة. وحقيقي في ترانسات كتير محتاجة مساعدة ومبتلاقيش حد واقف جنبها يقولها ممكن تعمل ايه، في ناس دلوقتي فى نفس سنى ومش عارفين يسيبوا البيت عشان اهلهم ضاغطين عليهم بطريقة معينة ومش قادرين يعملوا حاجة، الناس دى محتاجين حلول للمشاكل ودعم ومشاركة خبرات. بدأت اعمل ده من زمان مع ناس كتير وعلى قد ما اقدر ابقى داعمة ليهم، لأني انا جربت ووقفت على رجلي وبدأت اعدي، دلوقتي بعدي اكتر و خلاص مش ناقصني حاجة.

انا عارفة ان انا هاخد فترة عشان ابقى أنا بالشكل اللي انا حباه، وحاليا انا بتعامل بشخصيتي اللي مقتنعة بيها والطريقة اللى عاجباني ومش حاطة لنفسي تمييز وبرفض اى حد ممكن يحطلي تمييز، ودي حاجة مفرحاني. كمان طولت شعري اخيرا ومحلقتوش، بدأت الهرمونات من تسع شهور ودي من اكتر الحاجات اللي بسطاني جدا. بقى عندي صدر وفي حاجات فى جسمي بدأت تتغير، ولسه! في ليزر عايزة ابدأ اشتغل عليه، صوت عايزة اشتغل عليه، مفيش حاجة بتتعمل ف يوم وليلة. كله بياخد وقته. مفيد ليا اني طبعي بقى اهدى شوية عن الي فات. قرار العبور أتأخر جدا بسبب خوفي من الناس والمجتمع وكنت خايفة انا ممكن اعمل ايه، ويا يالهوي انا عايشة لوحدي، كل ده كان قدامي وتقريبا كله اتحل قبل ما اخد الخطوة بتاعة العبور فـ بدأتها وانا مطمنة شوية. مش ممكن اعرض نفسي للمخاطر وفى نفس الوقت بعبر عن نفسي كويس وبعمل اللي انا عايزاه بطريقة متأذنيش.

وانا حقيقى مبسوطة بيا، حاسه ان انا عملت انجاز كويس، انجاز انى قدرت اطلع من عند اهلي من غير مشاكل، انى ابقى مستقلة وافضل محافظة على استقراري بالشكل ده، وانى بقيت اشتغل وواقفة على رجليا وانى بنيت نفسي بنفسي، والدنيا بقت كويسة شوية معايا. بقيت افكر بالطريقة اللى انا عايزة افكر بيها مش بالطريقة اللي اهلى عايزنى افكر بيها، وبنيت قناعات خاصة بيا. ده اكتر وقت حسيت فيه ان ده انا، احساس ان ده انتي احساس حلو. بس لسة معملتش العملية، نفسي اكمل بقى العبور، عايزة انزل الشارع وانا بنت، ابقى براحتي. مش عايزة البس الآيس كاب تانى، قدامى فترة عشان اوصل لده بس انا نفسي اوي ابقي انا بطبيعتي ومش قادرة اعمل ده عشان عنف الناس والمجتمع. عايزة ابقى انا في كل حاجة عشان في حاجات لسه محتاجة تكمل .

وكمان لاقيت نفسي مع صحبتى اللي بحبها وشايفة حياتي ومستقبلي معاها واللي فعليا نفسي أعيش معاها طول حياتي واحنا مبسوطين ومن غير ضغوط وبنعمل كل اللي نفسنا فيه جوا مجتمع سوي، نفسي نبقى مقبولين فيه وعايشين واخدين أبسط حقوق البني ادمين، حقيقي بنحلم وبنسعى سوا دايما ل ده .

تارا

مساحات

Mesahat